مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ١١

الانعكاسات السلبية للنفوذ السلجوقي في العراق
(٤٤٧ – ٥٩٠هـ / ١٠٥٥– ١١٩٣م)

محمد نجم عبد الشيباني

العراق/ وزارة التربية/ المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف

البريد الإلكتروني Email : dr.mohammedal.shaybany@gmail.com

الكلمات المفتاحية: السلاجقة، النفوذ السلجوقي في العراق، الهيمنة السلجوقية على الخلافة العباسية، عصر السيطرة السلجوقية في العراق.

كيفية اقتباس البحث

عبد الشيباني، محمد نجم ، الانعكاسات السلبية للنفوذ السلجوقي في العراق (٤٤٧ – ٥٩٠هـ / ١٠٥٥– ١١٩٣م)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:١١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Negative Repercussions of Seljuk Influence in Iraq (447-590 AH / 1055-1193 AD)

Mohammed Najim Abd Al-Shaybany
Najaf Education Directorate/ Ministry of Education/ Iraq

Keywords : The Seljuks, Seljuk influence in Iraq, Seljuk Hegemony over the Abbasid Caliphate, The Era of Seljuk control in Iraq.

How To Cite This Article
Abd Al-Shaybany, Mohammed Najim, The Negative Repercussions of Seljuk Influence in Iraq (447-590 AH / 1055-1193 AD),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2026,Volume:16,Issue 11.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This research examines the negative repercussions of Seljuk influence in Iraq during the period from (447–590 AH /1055–1193 AD) and the adverse effects this influence had on various aspects of public life in Iraq at the time. The study is divided into two sections. The first section focuses on the Seljuks and their entry into Baghdad; it explores their origins, homeland, and emergence, as well as the expansion of their influence on the political stage during the 5th century AH /11th century AD as a new political and military power. This process began with their migration from their homeland in Turkestan to Transoxiana, where, through their proximity to Muslims, they embraced Islam. They gradually infiltrated various Islamic principalities, entering the service of local rulers before moving on to Khorasan a transition that marked a new phase in their history. In (429 AH /1037 AD), they established their own state, which achieved numerous victories in the eastern territories of the Abbasid Caliphate. By (447 AH/ 1055 AD), under the leadership of Sultan Tughril Beg (429–455 AH / 1037–1063 AD), they entered Baghdad and imposed their authority over the Abbasid Caliphate. Iraq

remained under this influence until (590 AH / 1193 AD), when the Abbasid Caliph al-Nasir li-Din Allah (575–622 AH / 1180–1225 AD) succeeded in ending this dominance, with the assistance of the Khwarazmian leader Ala al-Din Tekish. In the second section, we addressed the negative impacts of Seljuk influence on public life in Iraq (447–590 AH / 1055–1193 AD), as well as the various adverse repercussions this influence had on the political, security, administrative, economic, and social aspects of public life.

المستخلص

يهتم هذا البحث بدراسة الانعكاسات السلبية للنفوذ السلجوقي في العراق خلال الحقبة (٤٤٧ – ٥٩٠هـ/ ١٠٥٥ – ١١٩٣م) وما تركه من اثار سلبية في جوانب الحياة العامة في العراق خلال تلك الحقبة، حيث جاء البحث مقسم الى مبحثين، تناولنا في المبحث الأول السلاجقة ودخولهم بغداد حيث تناولنا فيه اصل السلاجقة وموطنهم وظهورهم وتعاظم نفوذهم على مسرح الاحداث السياسية في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي كقوة سياسية وعسكرية جديدة، مستفيدين من هجرتهم من موطنهم تُرْكِسْتَان الى بلاد ما وراء النهر ومجاورتهم للمسلمين واعتناقهم للإسلام حيث بدئوا يتسربون الى الدويلات الإسلامية ويدخلون في خدمة امراءها ثم انتقلوا الى خراسان وشكل ذلك الانتقال مرحلة جديدة في حياة السلاجقة حيث استطاعوا سنة (٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م) من اعلان دولتهم والتي استطاعت ان تحقق العديد من الانتصارات في شرق الخلافة العباسية حتى استطاعت سنة (٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م) من دخول بغداد بقيادة سلطانهم طغرل بك (٤٢٩– ٤٥٥هـ/ ١٠٣٧ – ١٠٦٣م) وفرض نفوذهم على الخلافة العباسية حيث اصبح العراق تحت ذلك النفوذ والذي استمر حتى سنة (٥٩٠هـ / ١١٩٣م) حيث استطاع الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥ – ٦٢٢هـ/ ١١٨٠ – ١٢٢٥م) بالقضاء على ذلك النفوذ بالتعاون مع زعيم الخوارزميين علاء الدين تكش. بينما تناولنا في المبحث الثاني الاثار السلبية للنفوذ السلجوقي في الحياة العامة في العراق (٤٤٧ – ٥٩٠هـ/ ١٠٥٥ – ١١٩٣م) وما تركه من العديد من الانعكاسات السلبية على الجانب السياسي والأمني والإداري والاقتصادي والاجتماعي للحياة العامة.

١. المقدمة

عرف التاريخ حركات مكانية لعدد من الاقوام والتي خرجت من موطنها الأصلي بحثاً عن ارض جديدة تصنع فيها اوطانها الجديدة، والسلاجقة هم احد تلك الاقوام التي استطاعت الهجرة من موطنها الأصلي في بلاد تركستان لأسباب سياسية واقتصادية الى بلاد ما وراء النهر ومجاورتهم للمسلمين واعتناقهم الدين الإسلامي، ذلك الاعتناق الذي أزال الحاجز الذي يقف بينهم وبين

المسلمين فأصبحت بذلك بلادهم دار اسلام، وبدأوا يتقربون من الدويلات الإسلامية ويدخلون في خدمة امرائها ويمدون تلك الدويلات بقوة جديدة، ثم انتقلوا بعد ذلك الى خراسان واستطاعوا إقامة دولة لهم سنة (٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م) واستطاعوا دخول بغداد سنة (٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م) وفرض نفوذها على العراق والخلافة العباسية خلال الحقبة (٤٤٧ – ٥٩٠هـ/ ١٠٥٥ – ١١٩٣م)، وانطلاقاً من ذلك فان هدف البحث هو دراسة الانعكاسات السلبية للنفوذ السلجوقي خلال الحقبة (٤٤٧ – ٥٩٠هـ / ١٠٥٥ – ١١٩٣م) على جوانب الحياة العامة في العراق، اما المنهج العلمي للبحث فهو المنهج الاستقرائي– التحليلي لرصد الانعكاسات السلبية التي تركها النفوذ السلجوقي في العراق على جوانب الحياة العامة خلال تلك الحقبة، وكما قُسِّمَ البحث الى مبحثين حيث اختص المبحث الأول بدراسة السلاجقة ودخولهم بغداد، بينما اختص المبحث الثاني بدراسة الاثار السلبية للنفوذ السلجوقي في الحياة العامة في العراق (٤٤٧ – ٥٩٠هـ/ ١٠٥٥ – ١١٩٣م)، ولتحقيق الغرض المطلوب من البحث فقد تم الاعتماد على عدد من المصادر والمراجع والتي تتفاوت في أهميتها من حيث المعلومات والحقائق التاريخية المهمة وجاء في مقدمتها القران الكريم والذي قدم لنا معلومات عن تحريم الدين الإسلامي للخمر والمنكرات، وتم الاعتماد كذلك على كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لمؤلفه جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م) المعروف بابن الجوزي والذي يعد من المصادر المهمة حيث قدم لنا معلومات مهمة عن حقبة النفوذ السلجوقي في العراق لكون المؤلف كان معاصراً وشاهداً لكثير من احداث ذلك النفوذ، وكتاب راحة الصدور واية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، لمؤلفه محمد بن علي بن سليمان (ت بعد ٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م) المعروف بالراوندي، ويعد من المصادر الفارسية المهمة والمترجمة الى اللغة العربية حيث قدم لنا معلومات عن السلاجقة منذ قيام دولتهم وحتى ضعفهم وسقوطهم وبيان علاقتهم بالخلافة العباسية، وكتاب الكامل في التاريخ، لمؤلفه عز الدين أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م) والمعروف بابن الاثير، والذي امدنا بمعلومات قيمة عن ظهور السلاجقة وقيام دولتهم وفرض نفوذهم على العراق وعن أحوال الحياة العامة في العراق خلال فترة النفوذ السلجوقي، وكتاب سلاجقة ايران والعراق، لمؤلفه عبد النعيم محمد حسنين، والذي يعد من المراجع المهمة والذي امدنا بمعلومات عن قيام دولة السلاجقة وفرض نفوذهم على العراق وانقسام دولتهم.

٢. المبحث الأول: السلاجقة ودخولهم بغداد

ظهر السلاجقة على مسرح الاحداث السياسية في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي كقوة سياسية وعسكرية جديدة استطاعت ان تحقق العديد من الانتصارات في شرق الخلافة العباسية[١]، واعلنت سنة (٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م) عن قيام دولتهم والتي استطاعت سنة (٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م) من دخول بغداد وبسط نفوذها على الخلافة العباسية[٢]، ولذا لابد من معرفة اصل السلاجقة وموطنهم ومراحل تعاظم قوتهم وقيام دولتهم التي استطاعت بسط نفوذها على الخلافة العباسية خلال الحقبة (٤٤٧ – ٥٩٠هـ/ ١٠٥٥– ١١٩٣م).

٢. ١. أصل السلاجقة وموطنهم

يرجع أصل السلاجقة الى قبائل الاتراك الغز[٣]، وانهم احد فروع تلك القبائل[٤]، حيث تعرف قبيلتهم باسم قنق[٥]، وان جدهم دقاق كان " **رجلاً شهماً من مقدمي الاتراك** "[٦]، وقيل وكان " **صاحب رأي وتدبير وكان ملك الترك القى في يديه زمامه وكان يستضيء بمصباح رأيه وتدبيره...**"[٧]، وقيل ان ملك الترك (بيغو) في يوم من الأيام قد جمع عساكره واراد المسير لمحاربة بلاد الإسلام المجاورة لمملكته، فحاول دقاق منعه وطال النقاش بينهما وتحول الى خلاف وتملك دقاق الغضب فأخرج سيفه ولطم رأس الملك فشجهُ، وحاول جنود الملك اخذ دقاق فقاومهم وقاتلهم، ولم يستمر ذلك الخلاف بين الملك ودقاق فتم الصلح بينهما، وكان لدقاق ولد اسمه سلجوق[٨]، حرص دقاق على تربيته تربية عسكرية[٩]، فلما كبر سلجوق ظهرت عليه مخايل التقدم وامارات النجابة[١٠]، اذ استطاع بقوة شخصيته وطموحه ان يجعل لقبيلته منزلة كبيرة[١١]، ويصبح رئيسها ولذا فقد سميّ السلاجقة نسبه الى اسمه[١٢]، وبالنظر لبروز اسم سلجوق بن دقاق وقبيلته فقد اطلق اسم السلاجقة على بقية القبائل التركية التي انضوت تحت لوائه[١٣].

ويبدو ان تلك القبائل التركية كانت لا تُعرف بهذه التسمية الا بعد ان استطاع سلجوق بن دقاق ان يجمع شملها ويوحدها تحت زعامته فنسبت اليه وخضعت لحكم أبنائه واحفاده من بعده.

وبما ان سلجوق بن دقاق قد اشتهر بالشجاعة والفروسية [١٤]، اذ روي " **فقربه ملك الترك وقدمه، ولقبه سباشي، ومعناه قائد الجيش، وكانت امرأة الملك تخوفه من سلجوق لما ترى من تقدّمه، وطاعة الناس له والانقياد اليه، واغرته بقتله وبالغت في ذلك، وسمع سلجوق الخبر، فسار بجماعته كلهم ومن يطيعه من دار الحرب الى ديار الإسلام وسعد بالإيمان ومجاورة المسلمين** ..." [١٥]، اما الموطن الأصلي للسلاجقة فانه بلاد تُرْكِسْتَان [١٦]، ثم اخذوا يهاجرون منها الى بلاد ما وراء النهر[١٧]، واستوطنوا فيها[١٨]، وان هجرتهم من موطنهم الأصلي كانت قد جاءت

نتيجة دوافع سياسية تتعلق بتعاظم نفوذ زعيمهم سلجوق بن دقاق وتخوف زوجة ملك الترك من ذلك النفوذ، مما دفعها الى تحريض زوجها للتخلص منه، وعندما ادرك سلجوق ذلك قرر مغادرة البلاد مع قبيلة الى بلاد ما وراء النهر للتخلص من بطش الملك[١٩]، هذا من جانب ومن جانب اخر كان للدافع الاقتصادي دوراً مهماً في هجرتهم ولاسيما بعد ان ساءت الأحوال الاقتصادية في موطنهم الأصلي وعجزت موارد الرزق عن كفايتهم بعد ان كثرت اعداد افراد القبائل[٢٠]، اذ يذكر "**وقد اضطر هؤلاء السلاجقة العظماء بسبب ازدحام ديارهم وضيق مراعيهم ان ينزحوا من تركستان الى ما وراء النهر** "[٢١]، وان هجرتهم الى بلاد ما وراء النهر ومجاورتهم للمسلمين واعتناقهم للدين الإسلامي[٢٢]، حيث كان لذلك الاعتناق اثر كبير في حدوث التقارب بينهم وبين الامارة الساسانية (٢٦١ – ٣٨٩هـ / ٨٧٤ – ٩٩٩م) والتي عهدت لهم مهمة الدفاع عن أراضيهم من غارات الاقوام التركية الوثنية وصد غارات القراخانيين مقابل اعطائهم المراعي، والسماح لهم بالعبور عبر أراضيهم[٢٣]، للإقامة في مدينة جَنْد[٢٤]، حيث اتخذها السلاجقة مقراً لهم[٢٥].

٢. ٢. ظهور قوة السلاجقة وتعاظم نفوذهم وقيام دولتهم

وبعد ان استقر السلاجقة في مدينة جَنْد اخذت اعدادهم تزداد، ودخلوا في حروب مع الحكام المحليين في ذلك المكان، واثبتوا لهؤلاء الحكام مدى قوتهم[٢٦]، اذ نجدهم قد وقفوا بجانب الامارة السامانية (٢٦١ – ٣٨٩هـ / ٨٧٤ – ٩٩٩م) في حروبها مع الامارة القراخانية (الايلكخانية) (٢٢٦– ٦٠٨هـ/ ٨٣٠– ١٢١٢م)[٢٧]، وبعد سقوط الامارة السامانية سنة (٣٨٩هـ/ ٩٩٩م) واستيلاء الامارة القراخانية (الايلكخانية) والامارة الغزنوية (٣٥١ – ٥٨٢هـ/ ٩٦٢ – ١١٨٦م) على أراضيها[٢٨]، استفاد السلاجقة من الوضع السياسي الجديد اذ اخذوا يوسعون رقعة أراضيهم[٢٩].

وبعد وفاة زعيمهم سلجوق بن دقاق في مدينة جَنْد[٣٠]، خلّف وراءه أربعة أبناء هم إسرائيل وميكائيل ويونس وموسى بيغو[٣١]، وقيل ثلاثة أبناء هم إسرائيل وميكائيل وموسى[٣٢]، اصبح ابنه الأكبر اسرائيل بن سلجوق زعيماً للسلاجقة[٣٣].

وعندما حصل صلح وتقارب بين الامارة القراخانية (الايلكخانية) والامارة الغزنوية، حذر ملك الامارة القراخانية السلطان محمود الغزنوي (٣٨٨ – ٤٢١هـ/ ٩٩٧ – ١٠٣٠م) من خطر السلاجقة فقال له " **انك في كل وقت تتحرك فيه تحلياً بفضيلة الجهاد... تترك المملكة وما حولها خالية، بينما يوجد السلاجقة في المنطقة، وهم قوم كثيرو العدد وجيش لا حصر له، وقد بدت ملامح السعادة على جبين احوالهم ولاحت انوار الملك على صفحة أعمالهم**"[٣٤]، ولذا

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ١١

فقد اتبع السلطان محمود الغزنوي سياسة الخديعة والحيلة والمكر مع السلاجقة فكتب اليهم يستميلهم ويرغب في لقائهم، اذ كتب لهم " **انني لفي عجب من تدبيركم وعقلكم، ولكنكم حتى الان وبحكم الجوار لم تطلبوا منا طلباً او تلتمسوا ملتمساً، واني لشديد الرغبة في مصادقتكم واستمداد المعونة منكم، ولست في غنى على الاطلاق عن معاونتكم فاذا لم يستطع جميع الاخوة الحضور الي فليختاروا واحد منهم يفد الى مقري، ولقد اتخذت مقامي على شاطئ النهر حتى تقصر المسافة بيني وبينكم، فاذا جاءني واحد منكم عقدت معه العهد ووثقت معه المواثيق**"[٣٥]، وعندما وصلت رسالة السلطان محمود الغزنوي الى السلاجقة استجابوا لها، واختاروا ان يرسلوا إسرائيل بن سلجوق للقيام بمهمة مقابلة السلطان لإنه يمتاز بالخبرة والكفاءة والشجاعة[٣٦]، وعندما وصل إسرائيل بن سلجوق وتمت مقابلة السلطان محمود الغزنوي (٣٨٨ – ٤٢١هـ/ ٩٩٧ – ١٠٣٠م) وجرى بينهم حوار، الا ان السلطان قد غدر بإسرائيل بن سلجوق وممن كان يرافقه اذ امر بالقبض عليهم وايداع إسرائيل بن سلجوق السجن حتى ادركته الوفاة[٣٧]، وبذلك انتقلت زعامة السلاجقة الى أخيه ميكائيل بن سلجوق والذي نجح في نقل السلاجقة الى إقليم خراسان[٣٨]، بعد ان ارسل رسالة الى السلطان محمود الغزنوي (٣٨٨ – ٤٢١هـ/ ٩٩٧ – ١٠٣٠م) جاء فيها " **ان مقامنا اصبح يضيق بنا، وان مراعينا أصبحت لا تفي بحاجة مواشينا فأذن لنا ان نعبر النهر وان نجعل مقامنا بين نَسَا**[٣٩]**، وبَاوَرْد**[٤٠]"[٤١] ، فأذن لهم السلطان محمود الغزنوي بالعبور[٤٢]، على الرغم من تحذير حاكم طوس[٤٣] له، اذ قال له " **ليس من الصواب ان تسمح لهم بالعبور الى خراسان، فانهم فرسان كثيرون، يملكون العدة والعتاد، واني اخشى ان يكونوا سبباً في متاعب لا يمكن تلافيها وتداركها** ..."[٤٤]، الا ان السلطان محمود الغزنوي لم يهتم لقوله هذا اذ قال " **انني لا اهتم بإمرهم، ولا خشية لي من امثالهم**"[٤٥].

ويبدو ان السلطان محمود الغزنوي كان قد اعتقد ان السلاجقة قد ضعفت قوتهم ولاسيما بعد اعتقاله لزعيمهم إسرائيل بن سلجوق وعدد من كبار رجالهم، ولذا فقد سمح لهم بالعبور الى خراسان.

وقد شكل انتقال السلاجقة الى خراسان مرحلة جديدة من مراحل كفاح السلاجقة، اذ اخذوا ينتشرون في المناطق المجاورة لهم ويدعمون قوتهم[٤٦]، فاحس اهل مدينة نَسَا وباَوَرْد بخطرهم فاشتكوا منهم الى السلطان محمود الغزنوي والذي امر والي مدينة طوس بإجلائهم، فهاجمهم ودارت معهم معارك انتصر فيها السلاجقة الا ان حضور السلطان محمود الغزنوي حول انتصار السلاجقة الى هزيمة[٤٧].

وبعد وفاة زعيم السلاجقة ميكائيل بن سلجوق نجح السلاجقة تحت قيادة ابناه وهما جغري بك أبو سليمان وأبو طالب طغرل بك محمد لما كان يمتلكاه من صداره وتقدم في جيوش السلاجقة[٤٨]، حيث اتفقا ان يجمعوا شمل السلاجقة ويوحدوهم ويعدا جيشاً قوياً يستطيع ان يوسع نفوذهم في المنطقة[٤٩]، فاستغلا وفاة السلطان محمود الغزنوي سنة (٤٢١هـ / ١٠٣٠م)، فأخذا يوسعان رقعة الأراضي التي يسيطرون عليها وينشران نفوذهما على الجهات المجاورة[٥٠]، اذ يذكر انهما ارسلا رسالة الى حاكم نَيْسابُور[٥١]، قالا فيها " **حدد أماكن اقامتنا في نيسابور واطرافها**"[٥٢]، فقام الحاكم بإرسالها الى السلطان مسعود الغزنوي (٤٢١ – ٤٣٢هـ/ ١٠٣٠ – ١٠٤١م) الذي جاء الى نيسابور لدفع الخطر السلجوقي حيث انهزم السلاجقة اول الامر ولكنهم في النهاية انتصروا، فأضطر السلطان مسعود الغزنوي الى عقد صلح معهم لكي يرحل الى بلاد الهند ليتفقد شؤونها، واخذ بذلك نفوذ السلاجقة يعلو ولم يبق امامهم الا ان يعلنوا قيام دولتهم في المناطق التي أصبحت تحت نفوذهم[٥٣].

وبعد ان وجد السلطان مسعود الغزنوي تعاظم نفوذ السلاجقة في خراسان وتهديدهم للمدن ونهبها فقرر مهاجمتهم وكسر شوكتهم فدارت بين الطرفين معركة سنة (٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م) انتهت بانتصار السلاجقة[٥٤]، حيث توجه السلاجقة بعد ذلك الانتصار بقيادة طغرل بك محمد بن ميكائيل الى مدينة نيسابور فدخلها ومنح أهلها الأمان وجلس على عرش السلطان مسعود الغزنوي فيها وامر ان تقرأ الخطبة على منابر المدينة باسمه[٥٥]، ولقب نفسه بالسلطان[٥٦]، واعلن عن قيام دولة السلاجقة واصبح بذلك اول سلطان للسلاجقة[٥٧].

وعندما علم السلطان مسعود الغزنوي (٤٢١ – ٤٣٢هـ/ ١٠٣٠ – ١٠٤١م) بكل ما قام به السلطان طغرل بك (٤٢٩ – ٤٥٥هـ/ ١٠٣٧ – ١٠٦٣م) في خراسان قرر محاربة السلاجقة والقضاء على دولتهم فحدث بينهم اشتباكات، الا ان جهوده في النهاية باءت بالفشل ولاسيما بعد حدثت معركة داندانقان سنة (٤٣١هـ/ ١٠٤٠م) بين الطرفين اذ هزم السلطان مسعود الغزنوي فيها هزيمة نكراء وانتصر السلاجقة وغنموا غنائم كثيرة[٥٨].

ونتج عن ذلك الانتصار اضمحلال منافسة الغزنويين للسلاجقة وزوال خطرهم بعد ان اخذت أوضاع الغزنويين السياسية بالاضطراب، في حين نجد ان الوجود السياسي للسلاجقة اخذ يترسخ ولاسيما بعد ان اخذوا يندفعون للاستيلاء على المزيد من الأقاليم والمدن[٥٩]، وقاموا بإرسال قواعد دولتهم وتوحيد صفوفهم وسد الثغرات التي قد تثير المنازعات فيما بينهم واكدوا على اتفاقهم بتعيين طغرل بك سلطاناً على دولتهم وقائداً اعلى لجيوشهم وتعاهدوا على الولاء له دائماً[٦٠]، كما استعان السلطان طغرل بك بأفراد اسرته اذ اوكل لكل واحد منهم إدارة ولاية من ولايات دولته

وسُمح له في مد نفوذه على حساب القوى المجاورة لحدود ولايته وقام باتخاذ مدينة الرَّيّ[٦١]، عاصمة لدولته[٦٢].

ولم يبق امام السلاجقة بعد ذلك سوى اسباغ دولتهم الصفة الرسمية واكساب حكمهم الصفة الشرعية[٦٣]، من خلال حصولهم على موافقة الخليفة العباسي القائم بإمر الله (٤٢٢ – ٤٦٧هـ/ ١٠٣١ – ١٠٧٥م) على قيام دولتهم واعترافه بسيطرتهم على الأقاليم التي سيطروا عليها[٦٤]، اذ قاموا سنة (٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م) بإرسال رسالة الى الخليفة العباسي القائم بأمر الله تضمنت طاعة السلاجقة وولائهم له، وتمسكهم بالدين الإسلامي وغزوهم بلاد الكفار ومداومتهم على زيارة الكعبة المشرفة ملتمسين من الخليفة الاعتراف بدولتهم، ورد الخليفة العباسي القائم بأمر الله على تلك الرسالة بإيفاد مبعوثه حيث زوده بالرسائل الطيبة وطلب منه ان يتقرب من السلطان السلجوقي طغرل بك (٤٢٩ – ٤٥٥هـ / ١٠٣٧ – ١٠٦٣م) حتى يحضره الى بغداد لكي تتشرف دار الخلافة بحضوره الا ان السلطان قد ارجأ زيارته الى بغداد لأنه كان مشغولاً بفتح الولايات والنواحي القريبة من حدود دولته[٦٥].

وفي سنة (٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م) قرر التوجه الى بغداد واظهر انه يريد أداء فريضة الحج وإصلاح طريق مكة المكرمة والسير الى بلاد الشام ومصر والقضاء على الخليفة الفاطمي المستنصر بالله (٤٢٧ – ٤٨٧هـ/ ١٠٣٦ – ١٠٩٤م)، وعندما اقترب من بغداد ارسل الى الخليفة العباسي يستأذنه بدخول بغداد فأذن له فدخل بغداد[٦٦]، واستطاع بعد ذلك القضاء على السلطة البويهية من خلال القبض على السلطان البويهي الملك الرحيم أبو نصر خُسْرُو بن ابي كاليجار (٤٤٠ – ٤٤٧هـ/ ١٠٤٨ – ١٠٥٥م) وحبسه حتى وفاته سنة (٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)[٦٧].

ويبدو ان ما قام به السلطان السلجوقي طغرل بك هو من اجل القضاء على الوجود السياسي للبويهيين والتفرد بالسلطة دون منافس.

الا ان السلطان طغرل بك قد واجه تحديات سياسية، فنجد ان قائد الجند التركي ابي الحارث البساسيري الذي هرب من بغداد عند دخول السلاجقة لها اخذ يتصل بالخليفة الفاطمي المستنصر بالله ويطلب منه المساعدات المالية والعسكرية لكي يطرد السلاجقة من العراق، وبالفعل قد حصل على تلك المساعدات[٦٨]، وهاجم بغداد مستغلاً خلوها من الجيش السلجوقي الذي خرج لنجدة السلطان السلجوقي في مواجهة تمرد إبراهيم ينال أخيه من امه، وبعد انتصار السلطان طغرل بك على أخيه إبراهيم ينال ومقتله رجع الى العراق وحارب البساسيري حتى هزمه وقتله سنة (٤٥١هـ/ ١٠٥٩م)[٦٩]، وبذلك تخلص السلطان طغرل بك من خصوم اقلقت وهددت نفوذ السلاجقة في العراق[٧٠].

وبذلك اصبح السلطان طغرل بك سيد الموقف في العراق، اذ بسط نفوذ السلاجقة فيه كما بسطه في ايران وسيطر على الخليفة العباسي القائم بأمر الله (٤٢٢ – ٤٦٧هـ/ ١٠٣١ – ١٠٧٥م)، فلم يكن الخليفة يستطيع التصرف في أي شيء بعد ان ترك كل شيء للسلطان طغرل بك وتمت بذلك سيطرة السلاجقة على ايران والعراق(٧١).

وبعد وفاة السلطان طغرل بك سنة (٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م) استطاع ابن أخيه عضد الدولة أبو شجاع محمد الب أرسلان بن جغري بك (٤٥٥ – ٤٦٥هـ/ ١٠٦٣ – ١٠٧٢م) ان يصبح سلطاناً للسلاجقة(٧٢)، واخذ يوسع نفوذ دولته اذ قام بالتوسع على حساب الدولة الفاطمية (٢٩٧ – ٥٦٧هـ/ ٩٠٩ – ١١٧١م) فسيطر على مدينة حلب سنة (٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) وارسل في نفس هذه السنة الأمير اتسز بن اوق الى فلسطين ففتح مدينة الرملة وبيت المقدس وما جاورها من مدن ماعدا مدينة عسقلان، ثم توجه الى مدينة دمشق وحاصرها ولكنه فشل في السيطرة عليها، ولما علم السلطان محمد الب أرسلان سنة (٤٦٣هـ/ ١٠٧١م) بقدوم الامبراطور البيزنطي رومانوس ديوجينيس الرابع (٤٦٠ – ٤٦٣هـ/ ١٠٦٨ – ١٠٧١م) بجيش كبير قاصداً بلاد الإسلام، فخرج للتصدي لهم مع جيشه فدارت بين الطرفان معركة عُرفت بمعركة ملاذ كرد سنة (٤٦٣هـ/ ١٠٧١م) وانتهت بانتصار السلاجقة وخسارة الجيش البيزنطي واسر امبراطورهم(٧٣)، وبعد معركة ملاذ كرد بعامين فقط لم يطل العهد بالسلطان محمد الب أرسلان اذ لقي مصرعه على يد احد الثائرين سنة (٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م)(٧٤)، وتولى عرش السلاجقة من بعده ابنه السلطان جلال الدولة أبو الفتح ملكشاه بن عضد الدولة ابي شجاع الب أرسلان (٤٦٥ – ٤٨٥هـ/ ١٠٧٢ – ١٠٩٢م)(٧٥)، والذي سار على سياسة ابيه في توسيع مناطق النفوذ السلجوقي اذ لم يكتفي بالولايات التي ورثها عن ابيه بل كان يهدف الى بسط النفوذ السلجوقي حتى يشمل جميع مناطق العالم الإسلامي وبما في ذلك المناطق التي تحت سيطرة الدولة الفاطمية (٢٩٧ – ٥٦٧هـ/ ٩٠٩ – ١١٧١م) (٧٦)، اذ نجد ان الأمير اتسز بن اوق سنة (٤٦٧هـ/ ١٠٧٤م) قد عاد الى دمشق وحاصرها الا انه لم يفلح بدخولها فرفع الحصار ثم عاود فرضه عليها سنة (٤٦٨هـ / ١٠٧٥م) بعد ان علم باضطراب أوضاعها السياسية وهروب اميرها فشدد الحصار عليها حتى اضطر أهلها الى الاستسلام فدخلها وخطب فيها للخليفة العباسي المقتدي بأمر الله (٤٦٧ – ٤٨٧هـ/ ١٠٧٥ – ١٠٩٤م) وتوجه سنة (٤٦٩هـ/ ١٠٧٦م) قاصداً السيطرة على الأراضي المصرية الا انه سرعان ما اشتبك مع المصريين في معركة انتهت بهزيمته ومقتل اكثر أصحابه حيث عاد منهزماً الى دمشق(٧٧)، وكان لهذه الهزيمة دوراً مهماً في عودة النفوذ الفاطمي الى بعض المدن الشامية(٧٨)، اذ اسند بذلك السلطان ملكشاه (٤٦٥ – ٤٨٥هـ/ ١٠٧٢ – ١٠٩٢م)

امر بلاد الشام سنة (٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م) الى اخاه تاج الدين ابي سعيد تتش وسمح له بفتح ما يستطيع فتحه وضمه الى النفوذ السلجوقي، اذ توجه الى مدينة حلب لاستعادتها الى نفوذ السلاجقة ففرض عليها الحصار الا انه لم يفلح بدخولها، فتوجه سنة (٤٧١هـ/ ١٠٧٨م) الى مدينة دمشق بعد ان فرض عليها الفاطميون الحصار واستنجد به صاحبها الأمير اتسز بن اوق[٧٩]، فلما وصل اليها رحل الجيش الفاطمي عنها فدخلها وقام بالغدر بأميرها اتسز بن اوق وقتله واستطاع بذلك السيطرة على مدينة دمشق حيث اتخذها مقراً لسلاجقة الشام وسيطر على اعمال فلسطين ومدينة حلب[٨٠].

وكما عمل السلطان ملكشاه على توطيد نفوذ السلاجقة في اسيا الصغرى ولاسيما بعد ان اخذ السلاجقة يتدفقون اليها بأعداد كبيرة بعد معركة ملاذ كرد سنة (٤٦٣هـ/ ١٠٧١م)[٨١]، فعين سليمان بن قتلمش والياً على المناطق التي فتحها السلاجقة في اسيا الصغرى فاخذ سليمان التوسع في تلك المناطق فسيطر على قُونِيَةُ[٨٢]، وفتح سنة (٤٧٧هـ/ ١٣٠٠م) مدينة أنْطَاكِية[٨٣]، والتي تعد من بلاد الشام غير انها كانت تحت الحكم البيزنطي منذُ سنة (٣٥٨هـ/ ٩٦٨م)[٨٤]، وان فتحها كان له أهمية بالغة للسلاجقة لأنها امدت نفوذهم الى سواحل البحر المتوسط[٨٥].

وكما ان فتح مدينة انطاكية قد أوقع الخلاف بين افراد البيت السلجوقي اذ بدأ الصراع بن سليمان بن قتلمش وتاج الدين ابي سعيد تتش بعد ان حاول كل واحد منهم ان يوسع منطقة نفوذه على حساب الاخر، فنجد ان سليمان بن قتلمش قام بالتوجه للسيطرة على مدينة حلب ليضمها الى منطقة نفوذهم ففرض عليها الحصار واستنجد حاكمها بتاج الدين ابي سعيد تتش الذي توجه بجيشه صوب حلب فدارت بين الطرفين معركة سنة (٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م) انتهت بانتصار تاج الدين ابي سعيد تتش وخسارة سليمان بن قتلمش ومقتله[٨٦]، وكان لمقتل سليمان بن قتلمش زعيم سلاجقة الروم اثره في حدوث الفرقة بين صفوف السلاجقة وجعل سلاجقة الروم لا يغفرون لسلاجقة الشام وفارس ذلك الفعل[٨٧].

وبعد ان ازداد نفوذ السلاجقة في جميع المناطق التي تحت سيطرتهم وازدادت قوتهم في الشرق الإسلامي اتجه السلطان ملكشاه (٤٦٥ – ٤٨٥هـ/ ١٠٧٢ – ١٠٩٢م) الى إقليم ما وراء النهر بعد ان كتب له علماء ما وراء النهر سنة (٤٨٢هـ / ١٠٨٩م) سراً يستغيثون به ويسألونه القدوم لفتح بلادهم بسبب ظلم حاكمهم الأمير احمد خان، فسار بذلك السلطان بجيش استطاع السيطرة على إقليم ما وراء النهر بعد ان قبض على الأمير احمد خان واخذه اسيراً، وبعد ان بسط

السلطان نفوذهم في إقليم ما وراء النهر اتجه الى كاشْغَر[٨٨]، والتي سرعان ما خضع ملكها له[٨٩].

ويبدو مما تقدم ان السلطان ملكشاه قد استطاع ان يمد نفوذ السلاجقة شرقاً وغرباً في المناطق الواقعة بين مدينة كاشْغَر شرقاً ومدينة أنْطَاكِيَة غرباً.

وبعد وفاة السلطان ملكشاه (٤٦٥ – ٤٨٥هـ/ ١٠٧٢ – ١٠٩٢م) سنة (٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م)[٩٠]، انتهى عصر السلاجقة العظام او العصر الذهبي للدولة السلجوقية اذ انتهى عهد القوة والاتحاد[٩١]، وبدأ عهد الضعف والانقسام والذي تميز بانصراف السلاجقة عن هدفهم الرئيس في التوسع والمحافظة على حدود دولتهم واتجهوا الى التناحر على العرش ونشأ الصراع بين افراد البيت السلجوقي[٩٢]، وبدأ التنافس بين بركيارق الابن الأكبر لملكشاه وبين أخيه محمود الذي كانت تسانده امه تركان خاتون والتي استطاعت ان تحصل على اعتراف الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله (٤٦٧ – ٤٨٧هـ/ ١٠٧٥ – ١٠٩٤م) بأبنها محمود سلطاناً على السلاجقة سنة (٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م) وامرت اتباعها في مدينة أَصبَهَانُ[٩٣]، بالقبض على بركيارق بن ملكشاه وحبسه، الا ان اتباعه استطاعوا إخراجه من الحبس ونصّبوه سلطاناً للسلاجقة ولذا فقد توجهت تركان خاتون من بغداد لمحاربة بركيارق بن ملكشاه، وبدأت العدوان على بركيارق والذي انتهى بهزيمة جيشها امام جيشه، ثم اتجهت مع جيشها المدحور فتحصنت في مدينة أَصبَهَانُ فتبعهم بركيارق وفرض الحصار عليهم[٩٤].

ولكي يحصل بركيارق على اعتراف الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله (٤٦٧ – ٤٨٧هـ/ ١٠٧٥ – ١٠٩٤م) به سلطاناً على السلاجقة فقد توجه الى بغداد وحصل سنة (٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م) على اعتراف الخليفة[٩٥]، ولقب ركن الدين[٩٦]، وعندما توفي الخليفة وبويع ابنه المستظهر بالله (٤٨٧ – ٥١٢هـ/ ١٠٩٤ – ١١١٨م) من بعده بالخلافة فأنه أقرَّ لبركيارق بالسلطنة[٩٧].

وكما واجه السلطان بركيارق بن ملكشاه (٤٨٧ – ٤٩٨هـ/ ١٠٩٤ – ١١٠٥م) منافس اخر له هو عمه تاج الدين ابي سعيد تتش الذي ازدادت مطالبه بعرش السلطنة ولاسيما بعد ان نال السلطان بركيارق تأييد الخلافة العباسية له، فأخذ يجمع العساكر ويستعد لمواجهة السلطان بركيارق وعندما كثرت جموعه قرر السير من مدينة دمشق[٩٨]، الى مدينة حلب فسيطر عليها سنة (٤٨٧هـ / ١٠٩٤م)[٩٩]، وواصل تقدمه حتى سيطر على الديار الجزرية[١٠٠]، ووصل الى مدينة الري فسيطر عليها وازدادت قوته ولاسيما بعد ان انضم اليه البعض من جيش تركان خاتون بعد وفاتها سنة (٤٨٧هـ /١٠٩٤م) والبعض الاخر من جيش السلطان بركيارق[١٠١]، الا ان قوة السلطان بركيارق قد ازدادت بعد وفاة أخيه محمود سنة (٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) وانحياز

انصار أخيه اليه وانضمام العديد من الامراء الخراسانيين والعراقيين الى جانبه[١٠٢]، فخاض بذلك معركة مع عمه تاج الدين تتش سنة (٤٨٨هـ / ١٠٩٥م) انتهت بانتصاره ومقتل عمه[١٠٣].

وبعد ان تخلص السلطان بركيارق (٤٨٧ – ٤٩٨هـ / ١٠٩٤ – ١١٠٥م) من خطر عمه تتش واجه خطر أخيه محمد بن ملكشاه الذي اعلن نفسه سلطاناً على السلاجقة بعد ان حصل على اعتراف الخليفة العباسي المستظهر بالله (٤٨٧ – ٥١٢هـ/ ١٠٩٤ – ١١٨٨م) سنة (٤٩٢هـ/ ١٠٩٨م) ولقب غياث الدنيا والدين، وادى ذلك الى نشوب الحروب بين السلطان بركيارق واخويه السلطان محمد وسنجر، والتي استمرت حتى سنة (٤٩٧هـ / ١١٠٣م) الى ان تم عقد الصلح والاتفاق بين السلطان بركيارق والسلطان محمد على تقسيم مناطق النفوذ، فتخضع بذلك الأقاليم الجنوبية للسلطان بركيارق، ويسيطر السلطان محمد على المناطق الشمالية، وان يحمل كل واحد منهم لقب سلطان، بينما تبقى خراسان وما جاورها تحت سيطرة سنجر، وضل هذا الاتفاق قائماً حتى وفاة السلطان بركيارق سنة (٤٩٨هـ / ١١٠٤م) والذي عهد قبيل وفاته بولاية العهد الى ابنه ملكشاه والذي كان عمره أربعة سنوات وثمانية اشهر وعين الأمير اياز اتابكاً عليه[١٠٤].

اما السلطان محمد بن ملكشاه (٤٩٢ – ٥١١هـ / ١٠٩٨ – ١١١٨م) فقد توفي سنة (٥١١هـ/ ١١١٨م) والذي اسند السلطنة قبيل وفاته الى ابنه محمود، فأسندت السلطنة الى محمود بن محمد بعد وفاة والده ونال اعتراف الخليفة العباسي المستظهر بالله (٤٨٧ – ٥١٢هـ/ ١٠٩٤ – ١١٨٨م) سنة (٤٩٢هـ/ ١٠٩٨م)، فأدى ذلك الى تجدد الصراع بين افراد البيت السلجوقي، اذ نجد ان سنجر بن ملكشاه قد انف ان يكون تابعاً لابن أخيه محمود فحدثت الحرب بينهما والتي انتهت بانتصار سنجر سنة (٥١٣هـ / ١١١٩م) واعتراف الخليفة العباسي المسترشد بالله (٥١٢ – ٥٢٩هـ / ١١١٨ – ١١٣٥م) به في نفس العام سلطاناً للسلاجقة، وان السلطان سنجر (٥١١ – ٥٥٢هـ / ١١١٨ – ١١٥٧م) لم يلبث ان عطف وتصالح مع ابن أخيه السلطان محمود بن محمد (٥١١ – ٥٢٥هـ / ١١١٨ – ١١٣١م) وعينه ولياً لعهده وأعاد اليه البلاد التي كانت خاضعة لسلطانه باستثناء مدينة الري حيث اتخذها قاعدة له لمراقبة السلطان محمود خشية ان تحدثه نفسه للتمرد عليه[١٠٥].

وأصبحت دولة السلاجقة في ايران والعراق منقسمة الى قسمين، قسم يمثل سلاجقة خراسان ويتزعمهم السلطان سنجر بن ملكشاه وقسم اخر يمثل سلاجقة العراق ويتزعمهم السلطان محمود بن محمد[١٠٦].

وكما واجه السلطان سنجر (٥١١ – ٥٥٢هـ/ ١١١٨ – ١١٥٧م) مشاكل عديدة أدت الى تقويض دولته، اذ خاض معارك عديدة ضد الدولة القرة خطائية (٥١٨ – ٦٠٩هـ / ١١٢٤ –

١٢٠٢م) فكان منها معركة قطوان سنة (٥٣٦هـ / ١١٤١م) التي خسر فيها السلطان سنجر والتي ساهمت في تقويض نفوذ السلاجقة وتوسع الدولة القرة خطائية في مناطق نفوذ السلطان سنجر وكما شجعت علاء الدين اتسز (٥١٣ – ٥٥١هـ / ١١١٩ – ١١٥٦م) زعيم الخوارزميين على التوسع في مناطق السلطان سنجر[١٠٧].

وكما انهزم السلطان سنجر سنة (٥٤٨هـ / ١١٥٣م) على يد قبائل الغز التركية ووقع في الاسر، ثم استطاع سنة (٥٥١هـ / ١١٥٦م) الهروب من الاسر والوصول الى مملكته وبقي حتى وفاته سنة (٥٥٢هـ/ ١١٥٧م)[١٠٨].

وبعد وفاة السلطان سنجر (٥١١ – ٥٥٢هـ/ ١١١٨ – ١١٥٧م) اخذ الخوارزميين بالاستيلاء على جميع ممتلكات السلاجقة في خراسان وبذلك فقد سقطت دولة السلاجقة في المشرق[١٠٩].

اما سلاجقة العراق فبعد وفاة السلطان محمود بن محمد (٥٢٥هـ/ ١١٣١م) فقد ظهر الصراع بين افراد البيت السلجوقي على عرش السلطنة ونشبت الحرب بين داود ابن السلطان محمود وعمه مسعود بن محمد والتي انتهت بالصلح بينهما سنة (٥٢٦هـ/ ١١٣١م) هذا من جهة ومن جهة أخرى نشب الصراع بين مسعود واخيه سلجوقشاه بن محمد والذي انتهى بالصلح بينهما سنة (٥٢٦هـ / ١١٣١م) واتفقا ان يصبح مسعود سلطاناً على سلاجقة العراق ويكون سلجوقشاه ولي لعهده، وكما تدخل السلطان سنجر في ذلك الصراع اذ قام بمحاربة مسعود والانتصار عليه سنة (٥٢٦هـ / ١١٣١م)[١١٠]، وعُيّن طغرل بن محمد سلطاناً على سلاجقة العراق[١١١]، الا ان داود بن محمود لم يقبل بما قام به السلطان سنجر فأعلن التمرد وحارب السلطان طغرل بن محمد (٥٢٦ – ٥٢٩هـ/ ١١٣٢ – ١١٣٤م) الا انه انهزم، اما مسعود بن محمد فتوجه هو الاخر لمحاربة أخيه السلطان طغرل وانتصر عليه سنة (٥٢٧هـ/ ١١٣٢م) وظفر بعرش سلاجقة العراق، الا ان السلطان طغرل بن محمد قد عاود الحرب سنة (٥٢٨هـ – ١١٣٣م) على السلطان مسعود بن محمد (٥٢٧ – ٥٤٧هـ/ ١١٣٢ – ١١٥٢م) وانتصر عليه، فتوجه بعد ذلك السلطان مسعود بن محمد الى بغداد منهزماً، فأكرمه الخليفة العباسي المسترشد بالله (٥١٢ – ٥٢٩هـ / ١١١٨ – ١١٣٥م) ووقف بجانبه وحثه على محاربة السلطان طغرل بن محمد لاستعادة السلطنة بعد ان قدم له المساعدات العسكرية، الا ان وفاة السلطان طغرل بن محمد سنة (٥٢٩هـ/ ١١٣٤م) قد سهلت على السلطان مسعود بن محمد التفرد بالسلطة على سلاجقة العراق واستمراره بالسلطنة حتى وفاته سنة (٥٤٧هـ/ ١١٥٢م)[١١٢].

وبعد وفاة السلطان مسعود الت سلطنة سلاجقة العراق الى ابن أخيه ملكشاه بن محمود (٥٤٧ – ٥٤٨هـ/ ١١٥٢ – ١١٥٣م) بعد ان عهد له السلطان مسعود بولاية العهد واصبح الأمير خاص

بك بن بلنكري يدير أمور السلطان ملكشاه، وأصبحت كل مقاليد الأمور في السلطنة تحت تصرف الأمير حتى قام بالقبض على السلطان ملكشاه واستدعى أخيه محمد بن محمود واعطاه السلطنة وبالغ في خدمته، الا انه كان يخطط للقبض عليه والحصول على السلطنة لنفسه، الا ان محمد بن محمود استطاع التخلص من الأمير خاص بك بن بلنكري اذ قام بقتله والتخلص من خطره[١١٣].

اما الخلافة العباسية فبعد وفاة السلطان مسعود ارادت ان تستعيد استقلالها وحريتها[١١٤]، فنجد ان الخليفة العباسي المقتفي لأمر الله (٥٣٠ – ٥٥٥هـ/ ١١٣٦ – ١١٦٠م) قد رفض الاعتراف والخطبة لمحمد بن محمود (٥٤٨ – ٥٥٤هـ/ ١١٥٣ – ١١٥٩م)[١١٥]، وفي سنة (٥٥١هـ/ ١١٥٦م) اتفق سليمان شاه بن السلطان محمد مع الخليفة العباسي المقتفي لأمر الله على محاربة محمد بن محمود وانظم اليهم السلطان ملكشاه بن محمود ضد أخيه محمد بن محمود ومدهم الخليفة بالأموال وحدثت المعركة بين الطرفين فأنتصر محمد بن محمود ووقع في الاسر سليمان شاه بن محمد، ثم توجه محمد بن محمود صوب بغداد فلما اقترب منها سنة (٥٥٢هـ / ١١٥٧م) طلب من الخليفة الاعتراف به والخطبة له فرفض الخليفة وحدث القتال بين الطرفين، ولم يتمكن محمد بن محمود (٥٤٨ – ٥٥٤هـ/ ١١٥٣ – ١١٥٩م) من دخول بغداد على الرغم من محاصرته لها، واضطر اخيراً الى الانسحاب سنة (٥٥٢هـ/ ١١٥٧م)[١١٦].

وبعد وفاة محمد بن محمود سنة (٥٥٤هـ/ ١١٥٩م) اتفق السلاجقة على اسناد السلطنة الى سليمان شاه بن محمد (٥٥٥ – ٥٥٦هـ/ ١١٦٠ – ١١٦١م) الا انه لم يستمر مدة طويلة في السلطنة حيث قُتل مسموماً سنة (٥٥٦هـ / ١١٦١م) وتولى عرش السلطنة من بعده السلطان أرسلان بن طغرل بن محمد (٥٥٦ – ٥٧١هـ/ ١١٦١ – ١١٧٥م) والذي اتخذ الأمير ايلدكز اتابكاً له، فاصبح الأمير ايلدكز يدير جميع أمور السلطنة حتى وفاته سنة (٥٦٨هـ/ ١١٧٢م) حيث خلفه ابنه محمد البهلوان بن ايلدكز في إدارة أمور السلطنة[١١٧]، وفي سنة (٥٧١هـ/ ١١٧٥م) توفي السلطان أرسلان بن طغرل وتولى من بعهده ابنه السلطان طغرل بن أرسلان (٥٧١ – ٥٩٠هـ/ ١١٧٥ – ١١٩٣م)، واستمر كذلك محمد البهلوان بن ايلدكز في إدارة أمور السلطنة[١١٨] حتى وفاته سنة (٥٨٢هـ/ ١١٨٦م) اذ خلفه من بعده اخاه قزل أرسلان في إدارة أمور السلطنة، الا ان السلطان طغرل بن أرسلان (٥٧١ – ٥٩٠هـ/ ١١٧٥ – ١١٩٣م) بعد ان قُوي امره وكثُر جمعه اختلف مع قزل أرسلان واخذ قزل يستنجد بالخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥ – ٦٢٢م/ ١١٨٠ – ١٢٢٥م) ويخوف الخليفة من السلطان طغرل بن أرسلان وبذل نفسه بالطاعة والتصرف بما يختاره الخليفة[١١٩]، فأمده الخليفة بجيش حيث اضطر ذلك الجيش

الى القتال وحده قبل ان يصل اليه قزل بن أرسلان مما أدى ذلك الى هزيمة جيش الخليفة[١٢٠] سنة (٥٨٣هـ/ ١١٨٧م)[١٢١]، واستمرت حالة الصراع بين السلطان طغرل بن أرسلان وقزل أرسلان حتى وقع السلطان طغرل بن أرسلان اسيراً سنة (٥٨٦هـ/ ١١٩٠م) بيد جيش قزل أرسلان، ولما استقر الامر لصالح قزل أرسلان اسند عرش السلطنة الى سنجر بن سليمان الا ان الخليفة العباسي الناصر لدين الله قد عرض عليه ضرورة الجلوس على عرش السلطنة ولذا قام قزل بطرد سنجر بن سليمان[١٢٢]، واعلن نفسه سلطاناً سنة (٥٨٧هـ/ ١١٩١م) الا انه لم يستمر في السلطنة حيث قُتل سنة (٥٨٧هـ/ ١١٩١م)[١٢٣]، واخذ الامراء بعد مقتل قزل يتقاسمون مناطق النفوذ فيما بينهم الى ان استطاع انصار السلطان طغرل بن أرسلان من إخراج السلطان من السجن فجمع السلطان جيشاً وقاتل الامراء حتى استطاع استرداد عرشه والجلوس على عرش السلطنة والقضاء على خصومه، وفي سنة (٥٨٩هـ/ ١١٩٣م) توجه الى مدينة الري لإخماد الفتن فيها حيث قام باعتقال عدد من كبار الامراء الخوارزميين فدخل بذلك في صراع مع الخوارزميين[١٢٤] وحسم ذلك الصراع عندما قرر الزعيم الخوارزمي علاء الدين تكش القضاء على السلطان طغرل بعد ان شجعه الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥– ٦٢٢هـ/ ١١٨٠ – ١٢٢٥م) وطلب منه القضاء عليه مقابل اقطاعه جميع المناطق التي كانت بيد السلطان طغرل وحدث الصدام العسكري بين السلطان طغرل وعلاء الدين تكش والذي انتهى بانتصار علاء الدين تكش ومقتل السلطان طغرل سنة (٥٩٠هـ/ ١١٩٣م) ونهاية عهد سلاجقة العراق[١٢٥].

ويبدو مما تقدم ان وفاة السلطان ملكشاه بن الب أرسلان (٤٦٥ – ٤٨٥هـ/ ١٠٧٢ – ١٠٩٢م) واختفائه عن المسرح السياسي كان قد شكل حدثاً مهماً في تاريخ الدولة السلجوقية اذ بوفاته بدأ عصر الانقسام والضعف والصراع بين افراد البيت السلجوقي ولم تعد الدولة السلجوقية تخضع لسلطان واحد بل يتنازعها اكثر من سلطان في وقت واحد، وبرز نفوذ الاتابكة في دولة السلاجقة بشكل عام وسلاجقة العراق بشكل خاص اذ اصبحوا هم أصحاب القرار والسلاطين السلاجقة أدوات في أيديهم تنفذ رغباتهم كل ذلك كان سبباً في ضعف دولة السلاجقة وتدهورها وسقوطها.

٣. المبحث الثاني: الاثار السلبية للنفوذ السلجوقي في الحياة العامة في العراق (٤٤٧–٥٩٠هـ/ ١٠٥٥ – ١١٩٣م)

وبعد دخول السلاجقة بغداد سنة (٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م) بزعامة السلطان طغرل بك (٤٢٩–٤٥٥هـ/ ١٠٣٧ – ١٠٦٣م)، اصبح العراق تحت النفوذ السلجوقي، والذي استمر حتى سنة (٥٩٠هـ/ ١١٩٣م)، حيث استطاع الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥ –٦٢٢هـ/ ١١٨٠

– ١٢٢٥م)، بالتعاون مع زعيم الخوارزميون علاء الدين تكش القضاء على ذلك النفوذ[١٢٦]، والذي ترك العديد من الاثار السلبية في الحياة العامة وعلى جوانبها الاتية:-

١.٣ الجانب السياسي والأمني

كان لدخول السلاجقة الى بغداد وفرض نفوذهم على الخلافة العباسية العديد من الاثار السلبية على الجانب السياسي، اذ نجد ان الأفعال السيئة التي ارتكبها الجيش السلجوقي الذي دخل بغداد مع السلطان طغرل بك سنة (٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م) قد أدت الى غضب العامة في بغداد وحدوث القتال بين الطرفين[١٢٧]، اذ يذكر " **فقتل بين الفريقين جمع كثير، وانهزمت العامة، وجرح فيهم واسر كثير، ونهب الغز درب يحيى، ودرب سليم، وبه دور رئيس الرؤساء ودور اهله، فنُهب الجميع، ونُهب الرُّصافة، وتُرَب الخلفاء، واخذ منها من الأموال ما لا يحصى، لأن اهل تلك الاصقاع نقلوا اليها أموالهم اعتقاداً منهم انها محترمة، ووصل النهب الى اطراف نهر المُعلّى واشتد البلاء على الناس وعظم الخوف**"[١٢٨]، واسرف الجيش السلجوقي في ارتكاب الفواحش[١٢٩]، اذ يذكر "**عمَ ضرر العسكر بنزولهم في دور الناس وارتكابهم المحظورات**"[١٣٠]، وكما اخذ السلاجقة بالانتشار اذ يذكر في سنة (٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م) "**وانتشر الغُزُّ السلجوقيّة في سَوَادُ بغداد، فنهبوا من الجانب الغربي من تكريت الى النِّيل ومن الشرقيّ الى النِّهروان واسافل الاعمال، واسرفوا في النهب ... وخرب السواد**"[١٣١]، وكما امر السلطان طغرل بك (٤٢٩– ٤٥٥هـ/ ١٠٣٧ – ١٠٦٣م) بمصادرة أموال الاتراك البغداديين وجميع اقطاعيات الجيش البويهي، وتنصل السلطان طغرل بك (٤٢٩– ٤٥٥هـ/ ١٠٣٧ – ١٠٦٣م) عن وعوده التي وعد بها الخليفة العباسي القائم بأمر الله (٤٢٢ – ٤٦٧هـ/ ١٠٣١ – ١٠٧٥م) بعدم التعرض للملك البويهي الرحيم (٤٤٠ – ٤٤٧هـ/ ١٠٤٨ – ١٠٥٥م)، اذ نجد عندما طلبهم السلطان طغرل بك ارسل الخليفة الى الملك الرحيم (٤٤٠ – ٤٤٧هـ/ ١٠٤٨ – ١٠٥٥م) وطلب منه ان يخرج هو وقادته الى السلطان طغرل بك لمقابلته وانهم في امان الخليفة، ولكن عندما خرجوا الى السلطان طغرل بك قام الأخير بالقبض عليهم[١٣٢]، مما اثار استياء الخليفة وغضبه[١٣٣]، اذ ارسل رسالة الى السلطان قال له " **انهم انما خرجوا اليك بأمري وامانى، فان اطلقتهم، والا فانا افارق بغداد**"[١٣٤]، ولذا فقد اطلق السلطان طغرل بك بعض أصحاب الملك الرحيم الذين قام باعتقالهم، اما البعض الاخر والملك الرحيم فقد ابقى السلطان على اعتقالهم[١٣٥].

ولتحسين العلاقات السلجوقية – العباسية ولتوكيد الهيمنة والسيطرة السلجوقية على الخلافة العباسية فقد لجأ السلطان طغرل بك الى الارتباط بالأسرة العباسية عن طريق المصاهرة[١٣٦]، اذ يذكر في سنة (٤٥٣هـ/ ١٠٦١م) تقدم السلطان طغرل بك لخطبة ابنة الخليفة العباسي القائم

بأمر الله (٤٢٢ – ٤٦٧هـ/ ١٠٣١ – ١٠٧٥م) بعد وفاة زوجته[١٣٧]، وقيل "**وانما أراد بذلك التبجح والتفاخر على أبناء جنسه**"[١٣٨]، الا انه كان مخالفاً لتقاليد الخلافة العباسية، اذ لم يسبق لاحد اجنبي مهما بلغت مكانته ان تجرأ بطلب الزواج من الاسرة العباسية ولا حتى احد من البويهيين الذين كانوا قد سيطروا على الخلافة العباسية وتحكموا بالخلفاء[١٣٩]، ولذا فقد رفض الخليفة وانزعج من ذلك الامر واعتبره إهانة له وللأسرة العباسية[١٤٠]، الا ان السطان قد اصر على ذلك واجبر الخليفة على الموافقة على ذلك وتم الزواج سنة (٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م)[١٤١].

ويبدو مما تقدم ان تلك الزيجة كانت ذات طابع سياسي سلبي على الخلافة العباسية حيث كان يرمي من ورائها السلطان طغرل بك تحقيق أهدافه السياسية الرامية للهيمنة والسيطرة على الخلافة العباسية دون منافس، والتقليل من شأن الاسرة العباسية بشكل عام والخليفة العباسي القائم بأمر الله بشكل خاص من خلال اذلاله وقبوله بتلك الزيجة بالإكراه.

واستمرت اعتداءات العسكر السلجوقي في بغداد على العامة ووصل بهم الحال التعرض للنساء، اذ يذكر في سنة (٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م) قام العسكر السلجوقي بالهجوم على حمامات النساء، فتدخل العامة وخلصوهن من شرهم[١٤٢].

واستولى بذلك السلاجقة على الخلافة العباسية، اذ خُطّب لسلاطينهم على المنابر، وضربت كذلك أسماء سلاطينهم على الدراهم والدنانير[١٤٣]، وسلبوا صلاحيات الخليفة في تعيين وعزل وزرائه[١٤٤].

ووصلت سلبيات السلاجقة على مؤسسة الخلافة العباسية الى حد محاولتهم طرد الخليفة من بغداد، وعلى الرغم من تظاهرهم بأبداء الطاعة للخليفة العباسي، والتي لا تعدو الا مظهراً من مظاهر خداع الراي العام حتى يتمكنوا من تكريس سيطرتهم على مؤسسة الخلافة[١٤٥]، اذ يذكر في سنة (٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م) جاء السلطان السلجوقي ملكشاه (٤٦٥ – ٤٨٥هـ/ ١٠٧٢ – ١٠٩٢م) بنفسه قاصداً بغداد حاضرة الخلافة العباسية وطلب من الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله (٤٦٧ – ٤٨٧هـ/ ١٠٧٥ – ١٠٩٤م) ان يترك بغداد ويتجه الى أي بلد يختاره، فانزعج الخليفة وارسل اليه ان يمهله شهراً لكي يهيئ نفسه للرحيل فجاء رد السلطان بالرفض وقال ولا ساعة واحدة يمهل، فارسل الخليفة يتوسل اليه ان يمهله عشرة أيام فوافق السلطان على طلب الخليفة بعد تمنع شديد، وقبل انتهاء مدة العشرة أيام توفي السلطان ملكشاه سنة (٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م) نتيجة اصابته بحمى شديدة في رحلة صيد كان قد خرج بها[١٤٦].

وقيل ان السلطان ملكشاه كان عازماً قبل وفاته على بناء دار خلافة في مدينة أَصبَهَانُ لتكون مقراً لابن بنته جعفر بن المقتدي بأمر الله عند توليه الخلافة[١٤٧]، أي ان السلطان كان يريد

الاستفادة من نتائج الزيجة السياسية التي حدثت بزواج الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله من ابنة السلطان[١٤٨]، والتي انجبت للخليفة ولد اسمه جعفر[١٤٩].

ويبدو ان وفاة السلطان ملكشاه كانت بمثابة طوق النجاة للخلافة العباسية بشكل عام والخليفة العباسي المقتدي بأمر الله بشكل خاص للتخلص من الاثار السلبية لما كان يهدف اليه السلطان من قدومه الى بغداد لطرد الخليفة منها هذا من جانب ومن جانب اخر التخلص من الاثار السلبية للزيجة السياسية التي حدثت بين الطرفين.

وعلى الرغم من ضعف السلاجقة وانقسامهم وصراعهم على عرش السلطنة بعد وفاة السلطان ملكشاه سنة (٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م) الا ان اثارهم السلبية ونفوذهم قد استمر على الخلافة العباسية[١٥٠]، اذ يذكر في سنة (٤٩٣هـ/ ١٠٩٩م) تعرضت مدينة واسط للسلب والنهب من قبل جيش السلطان بركيارق (٤٨٧ – ٤٩٨هـ/ ١٠٩٤ – ١١٠٥م) في اثناء صراعه مع أخيه السلطان محمد (٤٩٢ – ٥١١هـ/ ١٠٩٨ – ١١١٨م)[١٥١]، واستمرت انتهاكات السلاجقة والانعكاسات السلبية لصراعهم السياسي على الخلافة العباسية، اذ يذكر سنة (٤٩٤هـ/ ١١٠٠م) ان السلطان بركيارق في صراعه مع اخويه محمد وسنجر على عرش السلطنة قد دخل مدينة بغداد واحتاج الى الأموال لكي ينفق على نفسه وعلى عساكره لأنه كان يمر بضائقة مالية، فأرسل الى الخليفة العباسي المستظهر بالله (٤٨٧ – ٥١٢هـ/ ١٠٩٤ – ١١١٨م) يطلب الأموال فأعطاه الخليفة خمسون الف دينار الا ان السلطان لم يقتنع بذلك المبلغ فقام هو وعسكره بنهب أموال الناس بالقوة[١٥٢]، وان احد أعوان السلطان محمد بن ملكشاه قد دخل سنة (٤٩٦هـ/ ١١٠٢م) مدينة بغداد مع عساكره قام بالتجاوز على العامة بالضرب والقتل، وظلم الناس ونهب أموالهم بالقوة[١٥٣].

وهذا ما يعكس سلبيات الصراع الذي ينشب بين افراد البيت السلجوقي، والذي يلقي بسلبياته على الخلافة العباسية.

وكما نجد ان العلاقات بين الخليفة العباسي المسترشد بالله (٥١٢ – ٥٢٩هـ/ ١١١٨ – ١١٣٥م)، والسلطان مسعود بن محمد (٥٢٧ – ٥٤٧هـ/ ١١٣٢ – ١١٥٢م) قد ساءت بعد وفاة السلطان طغرل بن محمد (٥٢٦ – ٥٢٩هـ/ ١١٣٢ – ١١٣٤م) على الرغم من الخليفة المسترشد بالله كان قد وقف الى جانبه بصراعه مع السلطان طغرل بن محمد[١٥٤]، الا ان هروب بعض الامراء بعد وفاة طغرل بن محمد ولجوئهم الى الخليفة المسترشد بالله للتخلص من بطش السلطان مسعود بن محمد قد ساهم في توتر العلاقات بين الطرفين حتى قام الخليفة بقطع الخطبة للسلطان مسعود على المنابر، وتطور الامر الى حدوث الحرب بين الطرفين سنة

(٥٢٩هـ/ ١١٣٤م) والتي انتهت بخسارة جيش الخليفة ووقوع الخليفة في الاسر[١٥٥]، وحجره في خيمة مفردة له[١٥٦].

وعندما سمعت الناس في بغداد بنتائج تلك الحرب ثار جماعة العامة فكسروا المنابر ومنعوا الخطبة، وقاتلوا العسكر السلجوقي ودارت بين الطرفين صدامات قُتل خلالها عدد من العامة[١٥٧]، وعندما جرى بين الخليفة العباسي المسترشد بالله (٥١٢ – ٥٢٩هـ/ ١١١٨ – ١١٣٥م) والسلطان مسعود بن محمد (٥٢٧ – ٥٤٧هـ/ ١١٣٢ – ١١٥٢م) اتفاق الصلح والذي نص على ما يؤديه الخليفة من مال للسلطان مسعود وان لا يقوم الخليفة بتجميع العساكر ولا يخرج من داره[١٥٨]، وصل رسول السلطان سنجر (٥١١ –٥٥٢هـ/ ١١١٨ – ١١٥٧م) حاملاً كتاباً الى السلطان مسعود يحثه في الاحسان الى الخليفة واعادته الى بغداد، الا ان الخليفة لم يتم اعادته الى بغداد فقد اغتيل سنة (٥٢٩هـ/ ١٢٣٤م)[١٥٩].

يبدو ان دخول الخليفة العباسي المسترشد بالله في حرب مع السلطان مسعود بن محمد ووقوعه في الاسر وما رافق ذلك من حدوث الصدامات في بغداد بين العامة والعسكر السلجوقي ومن ثم اغتيال الخليفة كل ذلك كان نتيجة للصراع الاسري بين افراد البيت السلجوقي على عرش السلطنة والذي انعكس بسلبياته على الخاصة والعامة في بغداد.

وبعد مقتل الخليفة العباسي المسترشد بالله فقد تولى الخلافة من بعده ابنه الخليفة الراشد بالله (٥٢٩ – ٥٣٠هـ/ ١١٣٥ – ١١٣٦م) والذي دخل هو الاخر في صراع مع السلطان مسعود بن محمد عندما ارسل اليه السلطان مسعود سنة (٥٣٠هـ / ١١٣٥م) رسولاً يطلب منه ما تم الاتفاق عليه مع ابيه من مال يؤديه للسلطان[١٦٠]، الا ان الخليفة الراشد بالله قد رفض ذلك وقال ان ما تم الاتفاق عليه مع الخليفة المسترشد بالله ان يرجع سالماً الى بغداد وذلك لم يحدث وانا هنا مطالب بالثأر وما بيننا الا السيف[١٦١]، واتفق رسول السلطان مع امراء السلطان ان يهجموا على دار الخليفة وعندما علم الخليفة باتفاقهم استعد لمواجهتهم، فدار القتال بين العسكر السلجوقي وعسكر الخليفة الذي كان يساعده العامة والذي انتهى بهروب العسكر السلجوقي من بغداد، واخذ الخليفة بعد ذلك يراسل الامراء الخارجين على السلطان مسعود ويكسبهم الى جانبه لمحاربة السلطان مسعود، اذ قدم اليه الملك داود بن محمود بن محمد فخطب له الخليفة في بغداد بعد ان قطع الخطبة للسلطان مسعود، فازداد بذلك الخلاف بين الخليفة والسلطان مسعود، وجاء كذلك الى بغداد عماد الدين زنكي امير الموصل وغيره من امراء الأطراف الخارجين على السلطان مسعود، ولما علم السلطان مسعود بهذا الامر جمع العساكر وتوجه الى بغداد لقتال الخليفة ومن تحالف معه، وعند قدوم عساكر السلطان مسعود الى بغداد وعلم المتحالفين مع الخليفة بقدومهم

فقرروا مغادرة بغداد، فغادرها الخليفة متوجهاً الى الموصل مع عماد الدين الزنكي امير الموصل[١٦٢]، فدخل بذلك السلطان مسعود بغداد واستحوذ على دار الخلافة بجميع ما فيها، ثم اخذ من نساء الخليفة وحظاياه الحلي والمَصّاغَ والثياب، وجمع بعد ذلك القضاة والفقهاء[١٦٣]، وابرز لهم كتاب بخط الخليفة الراشد بالله يذكر فيه "**اني متى جندت او خرجت او لقيت احداً من أصحاب السلطان بالسيف، فقد خلعت نفسي من الامر**"[١٦٤]، فأفتى بذلك اكثر الفقهاء على خلعه، وتم خلعه من الخلافة سنة (٥٣٠هـ/ ١١٣٦م)[١٦٥].

وامر السلطان مسعود بن محمد (٥٢٧ – ٥٤٧هـ/ ١١٣٢ – ١١٥٢م) بعد ذلك بإحضار الأمير أبو عبد الله بن المستظهر من المكان الذي يسكن فيه لكي يتم مبايعته بالخلافة، وتم احضاره وتمت مبايعته بالخلافة سنة (٥٣٠هـ/ ١١٣٦م) ولقب بالمقتفي لأمر الله (٥٣٠ – ٥٥٥هـ/ ١١٣٦ – ١١٦٠م)[١٦٦]، اما الخليفة العباسي الراشد بالله (٥٢٩ – ٥٣٠هـ/ ١١٣٥ – ١١٣٦م) المخلوع فلن يقبل بما قام به السلطان مسعود بن محمد فاجتمع سنة (٥٣٢هـ/ ١١٣٧م) مع الملك داود بن محمود بن محمد والامراء الخارجين على السلطان مسعود واتفقوا على محاربة السلطان مسعود وتم القتال بين الطرفين والذي انتهى بانتصار السلطان مسعود وهروب الخليفة المخلوع الراشد بالله وذهابه الى مدينة اصبهان حتى اغتيل فيها سنة (٥٣٢هـ / ١١٣٧م)[١٦٧].

ويبدو ان ما قام به الخليفة العباسي الراشد بالله (٥٢٩ – ٥٣٠هـ/ ١١٣٥ – ١١٣٦م) ما هو الا محاولة لتخليص الخلافة العباسية من النفوذ السلجوقي مستغلاً حالة الصراع بين افراد البيت السلجوقي ودخوله في ذلك الصراع ولاسيما عندما تحالف مع القوى المعارضة للسلطان مسعود بن محمد والتي كانت ترمي للظفر بعرش السلطنة الا ان تلك القوى والخليفة الراشد بالله لم تستطيع مواجهة قوة السلطان مسعود وبالتالي فقد انعكست نتائج ذلك الصراع بشكل سلبي على الخلافة العباسية بشكل عام وعلى الخليفة الراشد بالله بشكل خاص حيثُ دخلت قوات السلطان مسعود بن محمد بغداد ونهبت دار الخلافة، وقام السلطان مسعود بخلع الخليفة الراشد بالله من الخلافة واختيار الخليفة المقتفي لأمر الله (٥٣٠ – ٥٥٥هـ/ ١١٣٦ – ١١٦٠م) بدلاً عنه، وكما حاول الخليفة المخلوع الراشد بالله مرة ثانية التحالف مع القوى المعارضة للسلطان مسعود لإعادة حقه في الخلافة الا ان ذلك التحالف فشل في تحقيق أهدافه وتفرق أصحابه واغتيل الخليفة الراشد بالله.

وبعد ان قام السلطان مسعود بن محمد بخلع الخليفة العباسي الراشد بالله فأنه اتبع سياسة جديدة لإحكام قبضته على الخليفة الجديد وسلب كل شي يستطيع به الخليفة النهوض ضده، اذ نجد ان السلطان مسعود قد استولى على كل ما كان موجود في دار الخلافة من ذهب وفضة وخيل

وبغال ولم يبق في الاصطبل الخاص سوى أربعة رؤوس من الخيل، وثلاثة من البغال، واشترط على الخليفة الجديد المقتفي لأمر الله ان لا يكون عنده خيل ولا الة سفر[١٦٨]، وقيل في سنة (٥٣١هـ / ١١٣٦م) ان السلطان مسعود "**ارسل وزيره يطلب من الخليفة مائة الف دينار، فقال المقتفي: ما رأينا اعجب من امرك انت تعلم ان المسترشد سار اليك بأمواله فجرى ما جرى، وان الراشد ولي ففعل ما فعل، ورحل واخذ ما تبقى ولم يبق الا الأثاث، فأخذته كله، وتصرفت في دار الضرب، واخذت التركات والجوالي فمن أي وجه نقيم لك هذا المال؟ وما بقي الا ان نخرج من الدار ونسلمها**"[١٦٩].

وعانى الخليفة المقتفي لأمر الله (٥٣٠ – ٥٥٥هـ/ ١١٣٦ – ١١٦٠م) من النفوذ السلجوقي، ووصل الامر بالسلاجقة بالتطاول على الخليفة، اذ يذكر ابن هبيرة[١٧٠] وزير الخليفة المقتفي لأمر الله انه عندما اخذ أصحاب السلطان مسعود بن محمد بالتطاول علينا واساءوا الادب مع الخليفة المقتفي لأمر الله، وفجروا بأقوالهم حتى بلغ بالخليفة الغيظ كل مبلغ، ولم نكن نقدر على المجاهرة بمحاربة السلطان مسعود لقوة شوكته وكثرة جنوده، وقلة ما نمتلك نحن، فلم نجد سبيل الا اللجوء الى الله سبحانه وتعالى والدعاء على السلطان مسعود بن محمد لمدة شهر، وقيل وبالفعل فقد اتفق الخليفة المقتفي لأمر الله ووزيره ابن هبيرة (ت ٥٦٠هـ/ ١١٦٥م) بالدعاء لمدة شهر على السلطان مسعود سراً كل واحد من موضعه في وقت السحر، وبالفعل بعد مرور شهر توفي السلطان مسعود بن محمد سنة (٥٤٧هـ/ ١١٥٢م)[١٧١]، وهذا ما يعكس لنا قوة النفوذ السلجوقي وضعف الخلافة العباسية وعدم قدرتها العسكرية والمالية على مواجهة ذلك النفوذ، وبعد وفاة السلطان مسعود بن محمد فقدت الدولة السلجوقية ركناً اساسياً من أركانها واخذت تعاني من الفتن والمنازعات هذا من جانب ومن جانب اخر نجد ان الخلافة العباسية قد اخذت تستعيد مكانتها وتسترد امتيازاتها[١٧٢]، حتى تمكنت سنة (٥٩٠هـ/ ١١٩٣م) التخلص من ذلك النفوذ واثاره السلبية[١٧٣].

اما في الجانب الأمني فقد كان للنفوذ السلجوقي انعكاسات سلبية واضحة في هذا الجانب، اذ ساهم في انتشار اعمال السرقة والسلب والنهب وزيادة نشاط اللصوص والاعراب والعيارون[١٧٤]، اذ يذكر في جمادي الاخرة سنة (٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م) قام اللصوص في بغداد بدخول الحمامات وسرقة ثياب الناس ونهب الأسواق، وفتك العيارون في ربيع الاخر سنة (٤٩٠هـ/ ١٠٩٧م) بالجانب الغربي من بغداد وشكلوا خطراً كبيراً في هذا الجانب وازدادت جرأتهم حتى قاموا في شهر شعبان من سنة (٤٩٣هـ/ ١١٠٠م) بأخذ ثياب قاضي القضاة[١٧٥]، وتفاقم امرهم في هذا

الجانب حتى اضطر العسكر السلجوقي سنة (٥١٢هـ/ ١١١٨م) العبور اليهم لمقاتلتهم، فهزموا العسكر والذي اضطر في اليوم التالي معاودة العبور لمقاتلتهم فلم يظفروا بهم[١٧٦].

وكما تعرضت مدينة البصرة سنة (٤٩٩هـ/ ١١٠٥م) الى هجمات الاعراب بعد ان اجتمعت قبيلة ربيعة والمنتفق ومن انظم اليهم من العرب فقصدوا البصرة مستغلين ضعف السلطة فقاتلهم حاكمها فهزموا جنده واسروه ودخلوا المدينة وقاموا بحرق الأسواق والدور الفارهة ونهبوا ما قدروا على نهبه، واقاموا بالمدينة ثلاثون يوماً يحرقون وينهبون[١٧٧].

وكما قام امير الحلة دبيس بن صدقة المزيدي سنة (٥١٤هـ/ ١١٢٠م) بنهب اطراف بغداد مستغلاً حالة الصراع بين افراد البيت السلجوقي[١٧٨]، وتمرد كذلك العيارون في هذه السنة واستولوا على زوارق قادمة من مدينة الموصل ودخلوا على بعض محال بغداد وبيوت الناس عنوة واخذوا ما فيها وقاموا بقطع الطريق حتى اضطر الخليفة المسترشد بالله العباسي (٥١٢ – ٥٢٩هـ/ ١١١٨ – ١١٣٥م) الى مواجهتهم ومحاصرتهم حتى اظهروا التوبة[١٧٩]، وثاروا ايضاً سنة (٥٣٠هـ/ ١١٣٥م) في مدينة بغداد وسائر محالها ونهبوا وافسدوا حتى قاموا باعتراض رسول عماد الدين زنكي واخذوا ما معه من كتب ثم قتلوه، وشرعوا بأخذ أموال الناس بالقوة[١٨٠]، اذ يذكر "**وكثر العيارون واخذوا المال قهرا، وجلسوا في المحال يأخذون من البزازين**"[١٨١]، وقيل "**كثُر فساد العيارين ففتكوا وقتلوا ... ودخلوا الى دكاكين البزازين يطالبونهم بالذهب و يتهددونهم بالقتل**"[١٨٢]، وعندما ازداد خطرهم قصدهم العسكر السلجوقي، فقاتلهم، ونهب ذلك العسكر أموال الناس[١٨٣]، واستمر نشاط العيارون اذ يذكر في حوادث سنة (٥٣١هـ/ ١١٣٦م) انهم قاموا بأخذ ثياب الناس وقاموا في جمادي الأولى من هذه السنة بالإغارة ليلاً على سفينة كانت قد ملئت بالأموال الكثيرة معدة للتوجه الى مدينة واسط حيث قاموا بحل رباطها والاستيلاء عليها واخذوا ما فيها[١٨٤]، وثاروا في بغداد كذلك سنة (٥٣٢هـ/ ١١٣٧م) مستغلين انشغال العسكر السلجوقي في صراعات البيت السلجوقي حيث نهبوا الأموال وزاد امرهم حتى كانوا يقصدون أصحاب الأموال بشكل ظاهر ويأخذون منهم ما يريدون ويحملون الامتعة على رؤوس الحمالين ويقتلون الرجال الذين يعترضوهم، وعظم شأن بعض رؤسائهم حتى اصبحوا يجمعون بشكل ظاهري المفسدين ويخاف رجال الدولة من شرهم[١٨٥].

ونشط اللصوص ايضاً في شهر ذي القعدة من سنة (٥٣٧هـ/ ١١٤٣م) في بغداد مستغلين الاحتفال الذي أقيم بمناسبة ان السلطان مسعود بن محمد (٥٢٧ – ٥٤٧هـ/ ١١٣٢ – ١١٥٢م) قد رزق بمولود ذكر، وانشغال الناس بالاحتفال وممارسة اللهو واللعب، فقام هؤلاء اللصوص

بسرقة أموال الناس، وازداد نشاطهم كذلك في سنة (٥٣٨هـ/ ١١٤٣م) ولاسيما عندما اخذوا يمشون بالنهار بزي التجار فلا يعرفهم الانسان الا عندما يقومون بسرقته[١٨٦].

وعندما جاء السلطان مسعود بن محمد الى بغداد في ربيع الاخر من سنة (٥٣٨هـ/ ١١٤٣م) فتضاعف نشاط العيارين وكثر حتى في وقت النهار، وكان لهم أعوان من الرجال والنساء يطوفون في الأسواق والخانات فاذا شاهدوا احداً قد باع شيء تبعوه واخذوا ما لديه بالقوة[١٨٧]، ونال هؤلاء العيارون رعاية ابن الوزير السلجوقي واخ زوجة السلطان لانهما كانوا يأخذون نصيب مما يحصل عليه العيارون[١٨٨]، واستمر نشاط هؤلاء العيارون وتهديدهم للأمن والاستقرار، اذ يذكر في الثامن من شهر صفر سنة (٥٦٥هـ/ ١١٧٠م) قام العيارون بالعبور من الجانب الغربي من بغداد الى الجانب الشرقي وقاموا بأخذ أموال الناس بالقوة ثم صعدوا السفن وذهبوا وهم يطرقون الطبول ولم يتم محاسبتهم من قبل العسكر السلجوقي[١٨٩].

وكما تعرضت قوافل الحجيج سنة (٥٦٣هـ/ ١١٦٧م) على طريق الحلة عند رجوعهم من أداء مناسك الحج الى هجوم الاعراب متمثلاً بقبيلة خفاجة حيث أُخذت أموالهم وقُتل عدداً منهم[١٩٠].

ويبدو ان دخول السلاجقة للعراق وهيمنتهم على الخلافة العباسية وفرض نفوذهم بالقوة، وما نتج من صراعاتهم سواء مع الخلافة العباسية او فيما بينهم للظفر بعرش السلطنة او السيطرة على مناطق النفوذ كل ذلك ساهم في تردي الأوضاع الأمنية وانتشار اعمال السلب والنهب والسرقة في العراق ولاسيما بعد تزايد نشاط اللصوص والاعراب من جانب ومن جانب اخر تزايد نشاط العيارين ولاسيما بعد ان أصبح للعيارين صلات برجال الدولة السلجوقية من خلال اعطائهم نصيب مما يأخذونه من الناس بالقوة.

٢.٣ الجانب الإداري

كان لدخول السلاجقة بغداد وفرضهم لنفوذهم على مؤسسة الخلافة العباسية العديد من الاثار السلبية على الجوانب الإدارية للدولة العباسية، اذ نجدهم قد سعوا للحصول على تفويض في حكم البلاد اذ نجد السلطان طغرل بك (٤٢٩ – ٤٥٥هـ/ ١٠٣٧ – ١٠٦٣م) قد نجح في سنة (٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م) في الحصول على ذلك التفويض في حكم البلاد من الخليفة العباسي القائم بأمر الله (٤٢٢ – ٤٦٧هـ/ ١٠٣١ – ١٠٧٥م) وبُلّغ بذلك التفويض[١٩١]، اذ قيل له ان الخليفة "**قد ولاك جميع ما ولاه الله تعالى من بلاده**"[١٩٢]، وخاطبه الخليفة "**بملك المشرق والمغرب**"[١٩٣]، وبذلك فقد حصل السلطان طغرل بك على غطاء شرعي لحكم البلاد[١٩٤]، وحصل بموجب هذا التفويض وبشكل رسمي على الحقوق السياسية التي يتمتع بها الخليفة ونال صلاحيات واسعة ومطلقة في إدارة الدولة العباسية واصبح السلاجقة يتحكمون بكل شيء في

إدارة الدولة[١٩٥]، ونجحوا كذلك في فصل سلطات الخليفة حيث استطاعوا الاستحواذ على السلطة الدنيوية وإعطاء الخليفة السلطة الدينية واكتفى الخليفة بتلك السلطة مرغماً [١٩٦].

وكما اصبح العراق خلال حقبة النفوذ السلجوقي (٤٤٧ – ٥٩٠هـ/ ١٠٥٥ – ١١٩٣م) من الناحية الإدارية جزءاً من أجزاء الدولة السلجوقية، وقُسّم الى ولايات اذ أصبحت مدينة بغداد مركز الخلافة العباسية ولاية من الولايات السلجوقية الا ان ادارتها مختلفة عن الولايات الأخرى[١٩٧]، حيث لم يبقوا فيها امير سلجوقي مستقل يتولى ادارتها[١٩٨]، وانما أصبحت تدار من قبل منصبين سلجوقيين مستحدثين احدهما الشحنة حيث كان يعين صاحب هذا المنصب من قبل السلطان السلجوقي وينوب عنه ويتولى الاشراف على الأمور العسكرية[١٩٩]، اذ يذكر ان السلطان طغرل بك قد عين سنة (٤٥١هـ/ ١٠٥٩م) الأمير برسق (ت٤٩٠هـ/١٠٩٧م) شحنة على بغداد[٢٠٠].

اما المنصب الاخر فهو العميد ويعين كذلك صاحب هذا المنصب من قبل السلطان السلجوقي ويشرف على الأمور المدنية[٢٠١]، وسلطته أوسع من سلطة الشحنة، اذ يذكر ان السلطان طغرل بك كان قد عين أبو نصر احمد بن علي عميد على العراق[٢٠٢].

وكما نتج عن هذين المنصبين اثاراً سلبية ولاسيما ان من تولى هذين المنصبين قد تجاوز اختصاصه الوظيفي، اذ يذكر في سنة (٤٧١هـ / ١٠٧٨م) ان شحنة بغداد سعد الدولة كوهرائين (ت٤٩٣هـ/ ١١٠٠م) " **ضرب الطبل على باب داره أوقات الصلوات، وكان قد طلب ذلك من قبل، فلم يجب اليه**"[٢٠٣]، وان عميد العراق ابي الفتح بن ابي الليث قد اخذ التدخل في شؤون الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله (٤٦٧ – ٤٨٧هـ/ ١٠٧٥ – ١٠٩٤م) مما اثار تذمر الخليفة فقام بإرسال رسالة الى السلطان ملكشاه (٤٦٥ – ٤٨٥هـ/ ١٠٧٢ – ١٠٩٢م) يشكو فيها ما أصابه من عميد العراق[٢٠٤].

ويبدو ان ما قام به الشحنة والعميد هو تجاوز على سيادة الخليفة العباسي ومشاركته في حقوقه والتدخل في شؤون الخلافة مستغلين منصبهما.

اما نظام الوزارة فقد عرفته الدولة العباسية منذ تأسيسها سنة (١٣٢هـ/ ٧٥٠م) اذ يذكر ان أبا سلمة الخلال (ت ١٣٢هـ/ ٧٥٠م) كان اول وزير عباسي[٢٠٥]، وظل هذا النظام متبع في الدولة العباسية حتى سقوطها سنة (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)[٢٠٦]، وعند دخول السلاجقة بغداد سنة (٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م) وفرض نفوذهم على الخلافة العباسية اصبح هناك وزيران احدهما وزير للخليفة العباسي والأخر وزير للسلطان السلجوقي[٢٠٧]، وتعالى نفوذ وزير السلطان السلجوقي على نفوذ وزير الخليفة العباسي، اذ يذكر في سنة (٤٧١هـ/ ١٠٧٨م) قام نظام الملك أبو علي الحسن بن

علي (ت ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م) وزير السلطان ملكشاه (٤٦٥هـ – ٤٨٥هـ/ ١٠٧٢ – ١٠٩٢م) بعزل فخر الدولة أبو نصر محمد بن محمد بن جهير(ت ٤٨٣هـ/ ١٠٩٠م) وزير الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله (٤٦٧ – ٤٨٧هـ/ ١٠٧٥ – ١٠٩٤م) والزم الخليفة تنفيذ ذلك[٢٠٨]، وساهم كذلك في سنة (٤٨٤هـ/ ١٠٩١م) بعزل الوزير أبا شجاع محمد بن الحسين (ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٦م) وزير الخليفة المقتدي بأمر الله فتم عزله[٢٠٩].

ويبدو ان السلاجقة قد نافسوا الخلافة العباسية في الوزارة حيث اتخذوا لسلطانهم وزيراً يدير أمور سلطنته اسوةً بالخليفة العباسي ومنحوا وزيرهم صلاحيات علت على صلاحيات وزير الخليفة بل وكان له حق التدخل في عزل وزير الخليفة نفسه، وهذا يعد احدى المخالفات التي ارتكبها السلاجقة في الجانب الإداري.

وكما ساهم السلاجقة في شيوع الفساد الإداري، اذ يذكر ان الوزير أبو طالب علي بن احمد السميرمي (ت ٥١٦هـ/ ١١٢٢م) وزير السلطان السلجوقي محمود بن محمد (٥١١ –٥٢٥هـ/ ١١١٨ – ١١٣١م) قد "**بنى ببغداد دارا على دجلة فأخرب المحلة المعروفة بالتوثة ونقل ألاتها الى داره فاستغاث اليه اهل التوثة فحبسهم ولم يخرجهم الا بغرم... وكان يقول: لقد سننت على اهل بغداد السنن الجائرة، فكل ظالم يتبع افعالي**"[٢١٠].

ويمكن القول ان ما قام به الوزير السلجوقي ما هو الا صورة من صور الفساد الإداري ولاسيما في استغلال المنصب بما يضر المصلحة العامة، واخذ ذلك الفساد الاداري ينتشر في المؤسسة الإدارية في العراق.

وكما امتد الفساد الإداري متمثلاً بدفع الرشا الى القضاة، اذ يذكر في سنة (٥٤٢هـ/ ١١٤٧م) قُلد أبو الوفاء يحيى بن سعيد المعروف بابن المرخم (ت ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م) القضاء في بغداد[٢١١]، ووصِفَ "**كان أبو الوفا بئس الحاكم، يرتشي ويُبْطِل الحقوق**"[٢١٢].

ولذا فقد اخذ الفساد الإداري بمظاهره المتعددة بعد ان روج له السلاجقة ينتشر ويسلك اتجاهات رهيبة في العراق في مؤسسات الدولة، ويلقي بسلبياته على الحياة العامة في العراق.

٣. ٣ الجانب الاقتصادي

أصبحت موارد العراق المالية والاقتصادية محط انظار السلاجقة عقب دخولهم بغداد سنة (٤٤٧هـ / ١٠٥٥م) وفرضهم نفوذهم على الخلافة العباسية، اذ يذكر في أواخر سنة (٤٤٧هـ/ ١٠٥٦م) عندما كان الخليفة العباسي القائم بأمر الله (٤٢٢ – ٤٦٧هـ/ ١٠٣١ – ١٠٧٥م) مستغرقاً في احزانه بسبب وفاة ابنه وولي عهده أبو العباس محمد بن القائم ارسل اليه السلطان السلجوقي طغرل بك (٤٢٩ – ٤٥٥هـ/ ١٠٣٧ – ١٠٦٣م) رسولاً عندما كان الخليفة في مجلس

العزاء يطلب منه مالاً فلما استعظم على الخليفة مقدار المال اشار عليه بعض الولاة ان يأخذ من أموال الحريم ويعطي للسلطان فعظم ذلك على الخليفة، وقال "**مازال هذا الحريم مصونا وقد جرى فيه ما رأينا مكافاته في ولدنا فما نشك ان دعوة فسمعت والرعية سألت فأجيبت فعاودوه في ذلك الى ان تقدم بالرفق فيما يفعل**"[٢١٣]، ثم اخذ السلاجقة بالسيطرة على الموارد المالية للعراق، اذ يذكر ان السلطان طغرل بك قد ضمّن مدينة واسط سنة (٤٥١هـ/ ١٥٠٩م) بمائتي الف دينار، وضمّن مدينة بغداد سنة (٤٥٢هـ/ ١٠٦٠م) بأربعمائة الف دينار لمدة ثلاث سنين[٢١٤]، وأصبحت الأموال ترسل الى خزينة السلطان السلجوقي طغرل بك بدلاً من خزينة الخليفة العباسي القائم بأمر الله[٢١٥]، وازدادت بذلك هيمنة السلاجقة على اقتصاد الدولة العباسية حتى اصبحوا يتحكمون في تحديد ارزاق الخليفة[٢١٦]، وكما ساهم السلاجقة في اضطراب النشاط التجاري وحركة الأسواق في العراق اذ نجدهم منذ دخولهم لبغداد سنة (٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م) وما رافق دخولهم وقيام عساكرهم بأعمال السلب والنهب والتي أدت الى انقطاع الطرق التجارية عن العراق وتخوف التجار من تعرضهم للنهب هذا من جانب[٢١٧]، ومن جانب اخر فقد شهدت فترة نفوذهم في العراق تزايد نشاط اللصوص والاعراب والعيارون وقيامهم بنهب الأسواق[٢١٨]، وحرقها[٢١٩]، وقطع الطريق[٢٢٠]، واخذ أموال الناس بالقوة[٢٢١]، كل ذلك ساهم في اضطراب النشاط التجاري وحركة الأسواق في العراق حيث ارتفعت الأسعار اذ يذكر في سنة (٤٤٨هـ/ ١٠٥٥م) "**فغلت الأسعار، وكثر الغلاء، وتعذرت الاقوات وغيرها من كل شيء، واكل الناس الميتة**"[٢٢٢]، وقيل في سنة (٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م) "**زاد الغلاء ببغداد والعراق ...واكل الناس الميتة والكلاب وغيرها**"[٢٢٣]، وقيل عندما ثار العيارون في بغداد سنة (٥٣٢هـ/ ١١٣٧م) ونهبوا الأموال فغلت الأسعار[٢٢٤].

وكما نجد ان السلاجقة عندما أهملوا المشاريع المائية في العراق تفاقم خطر المياه في العراق سواء نتيجة نقصانها او زيادتها وفيضانها وما نتج عن ذلك الخطر من اضرار اقتصادية، اذ يذكر في رمضان من سنة (٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م) "**نقص الماء من دجلة...فهلكت الثمار، وزادت الأسعار، وامتنعت السفن ... من الانحدار**"[٢٢٥]، وقيل في سنة (٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م) سقطت امطار غزيرة في مدينة الموصل وبغداد وما نتج عنها من حدوث سيول قوية وفيضان نهر دجلة أدت الى غرق عدد من الدور في مدينة الموصل، اما مدينة بغداد فقد تأثرت هي الأخرى بخطر ذلك الفيضان اذ غرقت فيها عدد من الدور وغرقت دار الخلافة والمارستان العضدي وما نتج عن ذلك من فقدان الأموال وهلاك المواشي وتلف الغلات الزراعية[٢٢٦]، اما في سنة (٤٩٩هـ/ ١١٠٥م) فقد أدى الفيضان الى تلف الغلات الزراعية في مدينة بغداد[٢٢٧]، وقيل في سنة

(٥٠٢هـ/ ١١٠٨م) "**زادت دجلة زيادة عظيمة، وتقطعت الطرق، وغرقت الغلات الشتوية والصيفية، وحدث غلاء عظيم بالعراق، بلغت كارة الدقيق الخُشْكار عشرة دنانير... وعُدم الخبز رأساً، واكل الناس التمر والباقلاء الخضراء، واما اهل السواد فانهم لم يأكلوا جميع شهر رمضان، ونصف شوال سوى الحشيش والتوت**"[٢٢٨].

وكما اتبع السلاجقة سياسة مالية ركزت على جمع الأموال دون مراعاة مصالح الرعية اذ فرضوا الضرائب وصادروا الأموال متى ما شاءوا، اذ يذكر في سنة (٥١٢هـ/ ١١٨م) ان منكبرس (ت ٥١٣هـ/ ١١١٩م) شحنة بغداد قد اكثر من مصادرة أموال الرعية حتى أغلقت الأسواق واختفى بعض أصحاب الأموال منه، وانتقل البعض الاخر منهم الى حريم دار الخلافة خوفاً منه، وقيل "**لج في جمع الأموال والمصادرات**"[٢٢٩]، وان الوزير أبو طالب علي بن احمد السميرمي (ت ٥١٦هـ/ ١١٢٢م) وزير السلطان السلجوقي محمود بن محمد (٥١١- ٥٢٥هـ/ ١١١٨ – ١١٣١م) قد أعاد سنة (٥١٤هـ / ١١٢٠م) الضرائب والمكوس في العراق بعد ان كان السلطان محمد بن ملكشاه (٤٩٢ – ٥١١هـ/ ١٠٩٨ – ١١١٨م) قد اسقطها سنة (٥٠١هـ/ ١١٠٧م)[٢٣٠]، وقيل في سنة (٥١٥هـ/ ١١٢١م) "**اعيدت المكوس والمواصير، والزم الباعة ان يرفعوا الى السلطان ثلثي ما يأخذونه من الدلالة في كل ما يباع**"[٢٣١]، وفي ربيع الاخر من هذه السنة اعيدت المطالبة بدفع ضريبة حق البيعة[٢٣٢]، وجبيّ في هذه السنة من اهل بغداد مبلغ وافر لسد نفقات تواجد السلطان محمود بن محمد وجنوده في بغداد فكثرت بذلك الشكايات من تلك الجبايات[٢٣٣]، وكثرت في سنة (٥٣١هـ/ ١١٣٦م) جبايات السلاجقة للأموال، اذ يذكر ان السلطان مسعود بن محمد (٥٢٧ – ٥٤٧هـ/ ١١٣٢ – ١١٥٢م) قد امر "**بجباية العقار فلقيّ الناس من ذلك شدة**"[٢٣٤]، وطالب كذلك وزير السلطان مسعود الخليفة العباسي المقتفي لأمر الله (٥٣٠ – ٥٥٥هـ/ ١١٣٦ – ١١٦٠م) بدفع أموال عن دار الخلافة فعجز عن الدفع لأنه لا يملك الأموال ولاسيما بعد ان اخذ السلاجقة ينتزعون مصادر تمويل دار الخلافة[٢٣٥]، اذ يذكر في سنة (٥٢٩هـ/ ١١٣٤م) "**ان الشحنة والعميد عطلا دار الضرب وعملا دار ضرب عندهم ... وقبضوا على ابن طوق عامل الجاولي ونفذوا الى ابن الحاجب ضامن العقار، فقالوا: تجبى العقار وتسلمه الينا، وقبضوا على ابن الصائغ متولي التركات الحشرية، وقالوا: نريد ما حصل عندك من التركات، وعوقوا قرى وليّ العهد وختموا على غلاتها**"[٢٣٦].

ويبدو مما تقدم ان السياسة المالية للسلاجقة في جمع الأموال لم تطبق فقط على العامة بل امتدت حتى الى دار الخلافة، فتمت مطالبة الخليفة بالأموال على الرغم من استحواذ السلاجقة على اغلب المصادر المالية الخاصة بتمويل دار الخلافة، وأدت السياسة المالية للسلاجقة

بانعكاسات سلبية على مجمل النشاط الاقتصادي اذ أدت الى هروب أصحاب الأموال خوفاً من مصادرة أموالهم او اجبارهم على دفع الضرائب المرتفعة والمجحفة وبالتالي أدى ذلك اضطراب النشاط التجاري وحركة الأسواق وانخفاض الموارد المالية للدولة.

وكما نجد في المقابل ان هناك تبديد واسراف في المال في سياسة السلاجقة المالية، اذ يذكر ان السلطان طغرل بك (٤٢٩ – ٤٥٥هـ/ ١٠٣٧ – ١٠٦٣م) عندما خطب ابنة الخليفة العباسي القائم بأمر الله (٤٢٢ – ٤٦٧هـ/ ١٠٣١ – ١٠٧٥م) وتم العقد على مهر قدره اربعمائة الف دينار وارسل السلطان طغرل بك الى الخليفة ثلاثين غلام تركي على ثلاثين فرس وخادمين وفرس عليه سرج من ذهب مرصع بالجواهر النفيسة وعشرة الاف دينار للخليفة وثلاثة الاف دينار لزوجة الخليفة وخمسة الاف دينار لابن الخليفة، اما ابنة الخليفة فقد ارسل لها السلطان عشرة الاف دينار وعقد من الجواهر وجميع ما كان لخاتون زوجة السلطان المتوفاة من الاقطاعيات في العراق[٢٣٧]، وقيل ان عميد الملك أبو نصر محمد بن منصور بن محمد الكندري (ت٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م) وزير السلطان طغرل بك (٤٢٩ – ٤٥٥هـ/ ١٠٣٧ – ١٠٦٣م) قد منح المغنية المشهورة ابنة الاعرابي الف دينار وجوقتها الموسيقية الف دينار عندما غنت له واطربته[٢٣٨]، وقيل في سنة (٥١٥هـ/ ١١٢١م) عندما مرض الوزير السلجوقي أبو طالب علي بن احمد السميرمي (ت ٥١٦هـ/ ١١٢٢م) وجاء السلطان محمود بن محمد (٥١١ – ٥٢٥هـ/ ١١١٨ – ١١٣١م) لزيارته وتهنئته بالعافية أقيمت وليمة بلغت كلفتها خمسين الف دينار[٢٣٩].

ويبدو ان الحكام السلاجقة قد اخذوا يتصرفون بأموال الدولة كأنها أموالهم الخاصة ويقومون بتبديدها واسرافها في مواضع غير مجدية من الناحية الاقتصادية.

اما نظام الاقطاع فعند دخول السلاجقة بغداد وجدوا امامهم نظام الاقطاع العسكري وما يحتويه من مشاكل، والذي طبقه البويهيون (٣٣٤ – ٤٤٧هـ/ ٩٤٥ – ١٠٥٥م) عند سيطرتهم على الخلافة العباسية الا ان السلاجقة لم يبطلوا ذلك النظام وانما ابقوا عليه[٢٤٠]، وقام الوزير السلجوقي نظام الملك أبو علي الحسن بن علي (ت ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م) بتنظيمه حيث وزع الاقطاعيات على الجند كوسيلة لتسديد نفقاتهم بعد ان عجزت الدولة عن تحصيل الأموال وتوزيعها كرواتب على الجند[٢٤١]، واصبح الفلاحين تابعين للمقطعين، الفلاحون يوفرون الأموال لينصرف المقطعين للخدمة العسكرية واعداد الجنود، وان حقوق المقطعين على الفلاحين مالية فقط، الا ان هذه السياسة بمرور الزمن أدت الى عكس ما كان يرجوه الوزير نظام الملك وادت بنتائج سلبية على النظام الاقتصادي بشكل عام وعلى القطاع الزراعي بشكل خاص، اذ تحول الاقطاع العسكري الى مُلكاً وراثياً للأرض واخذ المقطعين يمارسون صلاحيات واسعة

بإقطاعاتهم، حيث قاموا بالإساءة الى الفلاحين ومعاملتهم معاملة سيئة، واجبارهم على ممارسة اعمال السخرة[٢٤٢]، وفرضوا عليهم رسوم إضافية[٢٤٣]، اذ يذكر في سنة (٤٩٥هـ/ ١١٠١م) قد اشتكى فلاحين السواد من ظلم واضطهاد المقطعين لهم ومما سبب ذلك الى الاضرار بالإقطاعيات[٢٤٤]، وهجرة الفلاحين وخراب الأراضي الزراعية وقلت المنتجات الزراعية وارتفاع الأسعار[٢٤٥].

ويبدو ان السلاجقة بعد ان فشلوا في إدارة السياسة المالية للدولة وجباية الأموال الى خزينة الدولة وعجزهم عن دفع رواتب الجند لجأوا الى استخدام نظام الاقطاع العسكري الا ان هذا النظام قد ترك العديد من السلبيات في الجانب الاقتصادي في العراق اذ أدى الى قيام المقطعين باضطهاد الفلاحين مما أدى الى هجرتهم وخراب الأراضي الزراعية وقلت المنتجات الزراعية المعروضة بالأسواق والذي أدى الى ارتفاع الأسعار وتدهور الأحوال المعيشية للعامة.

٣. ٤. الجانب الاجتماعي

عانى اهل العراق من العديد من الاثار السلبية للنفوذ السلجوقي على الجانب الاجتماعي من الحياة العامة، اذ نجد ان دخول السلاجقة لبغداد سنة (٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م) وما رافق ذلك من قيام عساكرهم بأعمال تخريب للمناطق التي دخلوها، وما نتج عن ذلك من هجرة لأهل تلك المناطق، اذ يذكر "**وخرب السواد، وأجلى اهله عنه**"[٢٤٦].

وكما نجد ان السلاجقة عندما اخذوا يغادرون حياة البداوة والتنقل والارتحال لطلب الرزق وتبنوا حياة الاستقرار واخذوا بناء الدور والقصور[٢٤٧]،ولاسيما في العراق والتي اخذ انشاء البعض من هذه القصور بالإضرار بالعامة، اذ يذكر في سنة (٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م) ان السلطان طغرل بك (٤٢٩ – ٤٥٥هـ/ ١٠٣٧ – ١٠٦٣م) عندما قام بتجديد دار المملكة قام بتخريب عدد من المحال والدروب والأسواق والدور في الجانب الشرقي من بغداد وجميع ما يقابل تلك الدار، واخذت مواد بنائها للاستعمال[٢٤٨]، وان الوزير السلجوقي أبو طالب علي بن احمد السميرمي (ت ٥١٦هـ/ ١١٢٢م) عندما قام ببناء دار له على نهر دجلة قام بتخريب محلة التوثة واستعمل مواد مبانيها في بناء داره مما اثار امتعاض اهل المحلة فاشتكوا اليه فقام بحبسهم ولم يخرجهم الا بغرامة[٢٤٩].

ويتضح مما تقدم ان كبار رجال السلاجقة قاموا من اجل بناء دورهم باضطهاد العامة ومارسوا بحقهم عملية تهجير قسري من دورهم.

وكما نجد ان التمايز الطبقي في العصر السلجوقي في العراق قد برز، اذ نجد ان السلاطين والوزراء السلاجقة وكبار رجال الدولة قد انغمسوا في حياة الترف والبذخ، اذ يذكر في سنة

(٥١٥هـ/ ١١٢١م) عندما احترقت دار السلطان السلجوقي محمود بن محمد (٥١١ – ٥٢٥هـ/ ١١١٨ – ١١٣١م) "**ذهب من الفرش والآلات والاواني واللؤلؤ والجوهر ما يزيد على قيمته الف الف دينار، وغسل غسّالون التراب فظفروا بالذهب والحلي سبائك**"[٢٥٠]، بينما نجد ان العامة كانت تعاني من حالة من الفقر وتدهور المستوي المعيشي[٢٥١]، وثقل الضرائب اذ يذكر في يوم الجمعة خامس عشر من شهر ذي القعدة سنة (٥٤١هـ/ ١١٤٧م) قام احد الوعاظ في جامع السلطان بوعظ السلطان مسعود بن محمد (٥٢٧ – ٥٤٧هـ/ ١١٣٢ – ١١٥٢م) وذكر بثقل ضريبة البيع على المسلمين " **اذ قال له : يا سلطان العالم انت تهب مثله لمطرب ومغن بقدر هذا المأخوذ من المسلمين تهبه لي وتحسبني ذلك المطرب واتركه للمسلمين وافعله شكراً لما انعم الله به عليك من بلوغ الأغراض**"[٢٥٢].

اما الواقع الصحي في العراق في عصر النفوذ السلجوقي فقد تدهور ولاسيما بانتشار الأوبئة والامراض، اذ يذكر في سنة (٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م) أي بعد دخول السلاجقة العراق "**وتعذرت الاقوات وغيرها من كل شيء، واكل الناس الميتة، ولحقهم وباء عظيم، فكثر الموت حتى دفن الموتى بغير غسل ولا تكفين**"[٢٥٣]، وقيل في سنة (٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م) " **واكل الناس الميتة والكلاب وغيرها، وكثر الوباء حتى عجز الناس عن دفن الموتى، فكانوا يجعلون الجماعة في الحفيرة**"[٢٥٤]، وانتشر سنة (٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م) الطاعون في مدينة بغداد ونواحيها وكثُر عدد المتوفين حتى اصبح المتوفي يلبث يوماً او يومين دون ان يدفن، وكان الحفارون للقبور يحفرون عامة ليلتهم[٢٥٥]، وانتشرت الامراض الشديدة في بغداد سنة (٥٥٢هـ/ ١١٥٧م) بعد ان حارب السلطان محمد بن محمود (٥٤٨ – ٥٥٤هـ/ ١١٥٣ – ١١٥٩م) الخليفة العباسي المقتفي لأمر الله (٥٣٠ – ٥٥٥هـ/ ١١٣٦ – ١١٦٠م) وفرض الحصار على مدينة بغداد[٢٥٦].

وعلى الرغم من تحريم الخمر في الدين الإسلامي كما في قوله تعالى " **يا أيها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون**"[٢٥٧]، الا اننا نجد العديد من سلاطين السلاجقة ووزرائهم قد اشتهروا باللهو والمجون ومجالس الشراب والغناء والطرب، اذ يذكر ان الوزير عميد الملك أبو نصر محمد بن منصور بن محمد الكندري (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م) وزير السلطان طغرل بك (٤٢٩– ٤٥٥هـ/ ١٠٣٧ – ١٠٦٣م) كان مهتماً بالغناء والطرب فقيل "**ان ابنة الاعرابي المغنية المشهورة وجوقتها غنَّت عميد الملك، فأطربته**"[٢٥٨]، وان السلطان بركيارق بن ملكشاه (٤٨٧ – ٤٩٨هـ/ ١٠٩٤ – ١١٠٥م) كان مدمناً على شرب الخمر[٢٥٩]، وان وزيره عز الملك ابي عبد الله الحسين بن نظام الملك كان شِّريباً خِمِّيراً[٢٦٠]، وقيل كان "**السلطان مشغول باللعب والعشرة مع عدة من الصبيان، والوزير**

ايضاً منهمك في الشرب مع الاخدان، والمساحر والمُجَّان، ووصلوا الى بغداد واختاروا المقام فيها، والهتهم مغانيها وغوانيها وصار الامر مهملاً والعدل مغفلاً "[٢٦١]، وقيل في سنة (٥١٥هـ/ ١١٢١م) عندما مرض الوزير السلجوقي أبو طالب علي بن احمد السميرمي (ت ٥١٦هـ/ ١١٢٢م) وجاء السلطان محمود بن محمد (٥١١ – ٥٢٥هـ/ ١١١٨ – ١١٣١م) لزيارته وتهنئته بالعافية أقيمت وليمة تخللتها "**الأغاني والملاهي**"[٢٦٢]، وان السلطان مسعود بن محمد (٥٢٧ – ٥٤٧هـ/ ١١٣٢ – ١١٥٢م) كان مهتماً بمجالس الطرب والغناء حيث قرب المطربين والمغنين[٢٦٣]، وكان السلطان ملكشاه بن محمود (٥٤٧ – ٥٤٨هـ/ ١١٥٢ – ١١٥٣م) قد " **اشتغل باللهو والشراب مع بضعة اشخاص من الاسافل المجهولين**"[٢٦٤]، وقيل "**كان مغرماً بالتنعم، مفرطاً في التزين، قضى العمر في اللهو والطرب**"[٢٦٥]، وان السلطان سليمان شاه بن محمد (٥٥٥ – ٥٥٦هـ/ ١١٦٠ – ١١٦١م) كان يميل الى الانس واللهو[٢٦٦]، وان السلطان أرسلان بن طغرل بن محمد (٥٥٦ – ٥٧١هـ/ ١١٦١ – ١١٧٥م) قد اقام "**ابهة الحفلات وما فيها من مطربين وشعراء**"[٢٦٧]، وان السلطان طغرل بن أرسلان (٥٧١ – ٥٩٠هـ/ ١١٧٥ – ١١٩٣م) كان مهتم بالطرب واللهو[٢٦٨].

ولذا فقد انتشرت في العراق في عصر النفوذ السلجوقي دور الفسق والحانات والمواخير[٢٦٩]، ومجالس الطرب واللهو والشراب اذ يذكر في سنة (٤٥٤هـ/ ١٠٦٢م) "**انه كثر الفساد وشرب الخمر**"[٢٧٠]، ونالت دور الفسق والمواخير في بغداد رعاية السلاجقة لكونها تمثل مورد من مواردهم المالية ومن اقطاعات الشحنة، اذ قال الشحنة السلجوقي سعد الدولة كوهرائين (ت ٤٩٣هـ/ ١١٠٠م) للخليفة العباسي المقتدي بأمر الله (٤٦٧ – ٤٨٧هـ/ ١٠٧٥ – ١٠٩٤م) عندما طلب منه سنة (٤٦٩هـ / ١٠٧٧م) ازالتها "**هذه يحصل منها الف وثماني دينار**"[٢٧١]، وانتشرت كذلك الخمور وأماكن بيعها في بغداد بشكل كثير مما دفع الخليفة العباسي المسترشد بالله (٥١٢ – ٥٢٩هـ/ ١١١٨ – ١١٣٥م) سنة (٥١٤هـ/ ١١٢٠م) "**بإراقة الخمور التي بسوق السلطان ونقض بيوتهم**"[٢٧٢]، ولم يقتصر شرب الخمر على الرجال فقط في العصر السلجوقي بل امتد حتى الى النساء اذ يذكر في سنة (٥٣١هـ/ ١١٣٧م) "**اشهر اربع نسوة في الأسواق على بقر السائقين مسودات الوجوه لأنهن شربن المسكر في الشط مع رجال**"[٢٧٣].

ويبدو ان السلاجقة عندما شجعوا انتشار الخمور وبيعها في الأسواق اذ أصبح لا يقتصر شربها على فئة الرجال فقط بل امتد حتى الى فئة النساء.

وعلى الرغم من محاربة الخلافة العباسية لبيع الخمور الا ان بيعها قد استمر خلال فترة نفوذ السلاجقة في العراق حتى امر الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥ – ٦٢٢هـ/ ١١٨٠ – ١٢٢٥م) "**بإراقة الخمور وكسر الملاهي**"[٢٧٤].

وبعد ان نالت مجالس الطرب والغناء اهتمام السلاجقة ازداد عدد المغنيات اذ يذكر في سنة (٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م) ان العامة في بغداد "**كانوا قد أنكروا كثرة المغنيات والخمور، فقطع بعضهم أوتار عود مغنية كانت عند جندي، فثار به الجندي الذي كانت عنده فضربه، فاجتمعت العامة ومعهم كثير من الائمة... واستغاثوا بالخليفة، وطلبوا هدم المواخير والحانات وتبطيلها، فوعدهم ان يكاتب السلطان في ذلك فسكتوا وتفرقوا**"[٢٧٥].

وكما اهتم السلاجقة بإقامة الاحتفالات في مناسباتهم الخاصة، وما كان يرافق تلك الاحتفالات من ظهور الأفعال المنكرة وشرب الخمور اذ يذكر في سنة (٥٣٢هـ/ ١١٣٨م) عندما تزوج السلطان مسعود بن محمد (٥٢٧ – ٥٤٧هـ/ ١١٣٢ – ١١٥٢م) من سفري بنت الأمير دبيس بن صدقة، امر السلطان "**بان تعلق بغداد سبعة أيام وذلك في سادس عشر جمادى الأولى، فظهر بالتعاليق فساد عظيم بضرب الطبول والزمور والحكايات، وشرب الخمر ظاهراً**"[٢٧٦]، وعلقت بغداد كذلك سنة (٥٣٤هـ/ ١١٣٩م) عندما رزق السلطان مسعود بن محمد بمولود ذكر من زوجته بنت قاور "**وظهرت المنكرات، فبقيت ثمانية أيام**"[٢٧٧]، وعلقت ايضاً في غرة شهر ذي القعدة سنة (٥٣٧هـ/ ١١٤٣م) عندما رزق السلطان مسعود بن محمود بمولود ذكر من زوجته بنت الأمير دبيس بن صدقة "**واخذ الناس في اللعب سبعة أيام ثم ظهر المفسدون**"[٢٧٨].

ويبدو ان السلاجقة من خلال تلك الاحتفالات كانوا يرمون الى تحقيق أهدافهم في افساد المجتمع العراقي وهدم الاخلاق والتقاليد والعادات الاجتماعية للمجتمع.

ولم يكتفي السلاجقة على افساد المجتمع العراقي بل اخذوا يعملون الى احداث الفرقة بين صفوف الشعب من خلال اثارة الفتن المذهبية بين افراده والتي وصلت احياناً الى حد الاقتتال، اذ يذكر في الثاني من شهر شوال سنة (٤٧٠هـ/ ١٠٧٨م) خرج متفقه من المدرسة النظامية[٢٧٩]، ومن معه من مسببي الفتن الى سوق الثلاثاء وتكلم بتكفير الحنابلة فرماه اهل السوق بالحجارة فدخل الى سوق المدرسة واستغاث باهله فخرجوا معه الى سوق الثلاثاء ونهبوا ما كان فيه، فقام اهل سوق الثلاثاء بالرد فدخلوا الى سوق المدرسة وقتلوا رجلاً مريضاً، فاندلعت بذلك الفتنة والقتال بين الطرفين والذي نتج عنه عدد من القتلى[٢٨٠]، وكما قام الوزير السلجوقي نظام الملك أبو علي الحسن بن علي (ت ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م) سنة (٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م) بأرسال احد الوعاظ الى بغداد ليعض الناس فقام بالتعرض لمعتقدات الناس اذ كان يتكلم بمذهب الاشعرية ويتعرض

لمذهب الحنابلة ويعيبهم وجرى بين أصحابه والحنابلة مشاجرة أدت الى حصول فتنة مذهبية[٢٨١].

ويبدو ان السلاجقة كانوا يهدفون من اثارة الفتن المذهبية في العراق بين أبناء المذاهب المختلفة هو لتحقيق سياسة التفرقة التي اتبعوها من اجل إبقاء وتكريس نفوذهم.

٤. الخاتمة

وبعد ان تمكنا بفضل من الله سبحانه وتعالى من اكمال البحث الموسوم الانعكاسات السلبية للنفوذ السلجوقي في العراق (٤٤٧ – ٥٩٠هـ/ ١٠٥٥ – ١١٩٣م)، والذي اختص بدراسة الانعكاسات السلبية للنفوذ السلجوقي خلال الحقبة (٤٤٧ – ٥٩٠هـ/ ١٠٥٥ – ١١٩٣م)، ولذا يمكننا ان ندرج اهم النتائج التي ظهرت خلال البحث: –

١– كان لاعتناق السلاجقة للإسلام بعد هجرتهم من بلاد تركستان دوراً مهماً بالنسبة لهم حيث رفع من قدرهم وهدم الحاجز الذي كان يقف بينهم وبين المسلمين، حيث بدأوا يتسربون الى الدويلات الإسلامية ويدخلون في خدمة امرائها حتى استطاعوا تأسيس دولة لهم سنة (٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م) وظهورهم على مسرح الاحداث السياسية والعسكرية كقوة جديدة استطاعت ان تفرض نفوذها على الخلافة العباسية، ذلك النفوذ الذي كان له العديد من الانعكاسات السلبية على جوانب الحياة العامة في العراق.

٢– خالف السلاجقة تقاليد الخلافة العباسية عندما تقدم السلطان السلجوقي طغرل بك (٤٢٩ – ٤٥٥هـ/ ١٠٣٧ – ١٠٦٣م) للزواج من ابنة الخليفة العباسي القائم بأمر الله (٤٢٢ – ٤٦٧هـ/ ١٠٣١ – ١٠٧٥م) واجبر الخليفة على الموافقة على تلك الزيجة لتحقيق أهدافه السياسية الرامية للسيطرة على الخلافة العباسية والتقليل من شأن الاسرة العباسية.

٣– تطاول السلاجقة على الخلافة العباسية حيث وصل بهم الحال الى محاولتهم طرد الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله (٤٦٧ – ٤٨٧هـ/ ١٠٧٥ – ١٠٩٤م) من بغداد ومحاربتهم واسر الخليفة العباسي المسترشد بالله (٥١٢ – ٥٢٩هـ/ ١١١٨ – ١١٣٥م) وخلع الخليفة العباسي الراشد بالله (٥٢٩ – ٥٣٠هـ/ ١١٣٥ – ١١٣٦م) من الخلافة.

٤– كان لدخول السلاجقة للعراق وفرض نفوذهم بالقوة على الخلافة العباسية وما نتج عن صراعاتهم سواء مع الخلافة العباسية او فيما بينهم للفوز بعرش السلطنة كل ذلك ساهم في تردي الأوضاع الأمنية في العراق حيث انتشرت اعمال السلب والنهب والسرقة، وتزايد ملحوظ في نشاط اللصوص والاعراب والعيارين والتي انعكست بشكل سلبي على الجانب الاقتصادي اذ أدى الى اضطرب النشاط التجاري وحركة الأسواق.

٥– نجح السلاجقة في فصل سلطات الخليفة حيث استحوذوا على السلطة الدنيوية وابقوا للخليفة العباسي السلطة الدينية والذي اكتفى مرغماً بها.

٦– نافس السلطان السلجوقي الخليفة العباسي في الوزارة حيث اتخذ لنفسه وزيراً اسوةً بالخليفة العباسي ومنح وزيره صلاحيات فاقت صلاحيات وزير الخليفة العباسي حتى أصبح له حق التدخل في عزل وزير الخليفة العباسي.

٧– ساهم السلاجقة في انتشار الفساد الإداري بمظاهره المتعددة في المؤسسات الإدارية في العراق بل وحتى امتد الى القضاء.

٨– كان للسلاجقة دوراً في اضطراب النشاط الاقتصادي وحركة الأسواق في العراق بعد هروب أصحاب الأموال خوفاً من مصادرة السلاجقة لأموالهم واجبارهم على دفع ضرائب مجحفة.

٩– اتبع السلاجقة نظام الاقطاع العسكري بعد ان عجزوا عن توفير رواتب الجند والذي ترك اثاراً سلبية على الجانب الاقتصادي في العراق بسبب قيام المقطعين باضطهاد الفلاحين مما أدى الى هجرة الفلاحين وخراب الأراضي الزراعية وما نتج عنه من قلة المنتجات الزراعية وارتفاع أسعارها في الأسواق.

١٠– قيام كبار رجال السلاجقة بظلم واضطهاد العامة، حيث مارسوا بحقهم عمليات تهجير قسري من دورهم لبناء دور لهم.

١١– برز التمايز الطبقي في العراق بين كبار رجال السلاجقة الذين كانوا يسرفون في الأموال ويعيشون حياة البذخ والترف وبين العامة الذين كانوا يعانون من الفقر والفاقة وتدهور المستوى المعيشي.

١٢– أهمل السلاجقة في العراق المشاريع المائية مما تسبب ذلك الإهمال بالإضرار بالجوانب الاقتصادية.

١٣– أهمل السلاجقة القطاع الصحي في العراق حيث انتشرت الامراض والاوبئة.

١٤– نالت دور الفسق والمواخير في العراق رعاية السلاجقة لكونها تمثل مورد من مواردهم المالية وكأداة لإفساد المجتمع العراقي وهدم الاخلاق والتقاليد والعادات الاجتماعية في المجتمع.

١٥– عمل السلاجقة على اثارة الفتن المذهبية في العراق والتي وصلت الى حد الاقتتال بين أبناء المذاهب المختلفة لغرض احداث الفرقة بين صفوفها من اجل إبقاء وتكريس نفوذهم.

الهوامش:

(١) الراوندي، محمد بن علي بن سليمان (ت بعد ٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م)، راحة الصدور واية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة إبراهيم امين الشواربي، وعبد النعيم محمد حسنين، وفؤاد عبد المعطي الصياد، ومراجعة

إبراهيم امين الشواربي، وتقديم بديع محمد جمعة، وشيرين عبد النعيم محمد حسنين، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥)، ص١٥٦ – ١٥٨.

(٢) البنداري، الفتح بن علي بن محمد الاصفهاني (ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م)، اختصار تاريخ دولة ال سلجوق، (بريطانيا: مؤسسة هنداوي، ٢٠٢٢)، ص١٠ –١٢.

(٣) ابن رسته، أبو علي احمد بن عمر (ت نحو ٣٠٠هـ/ ٩١٢م)، الاعلاق النفيسة، (ليدن: مطبعة بريل، ١٨٩٢م)، ص٢٩٥.

(٤) أبو النصر، محمد عبد العظيم يوسف، السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٣)، ص٢٩.

(٥) الحسيني، صدر الدين ابي الحسن علي بن ناصر بن علي (ت بعد سنة ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م)، اخبار الدولة السلجوقية، اعتنى بتصحيحه محمد اقبال، (لاهور: نشر كلية فنجاب، ١٩٣٣)، ص٣.

(٦) أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود الشافعي (ت٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)، المختصر في اخبار البشر، (القاهرة: المطبعة الحسينية المصرية، بدون تاريخ)، ج٢، ص١٦٣.

(٧) الحسيني، اخبار الدولة السلجوقية، ص١.

(٨) ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، تحقيق مكتب التراث، ط٢، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ٢٠٠٩)، ج١١، ص٩٥ – ٩٦.

(٩) أبو النصر، السلاجقة، ص٣٧.

(١٠) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١، ص٩٦.

(١١) المعاضيدي، خاشع، ((السلاجقة في بلاد الشام))، المجلة التاريخية، العدد الأول، بغداد، ١٩٧٠، ص٤٤.

(١٢) الحسيني، اخبار الدولة السلجوقية، ص٢.

(١٣) سيديّو، ل، إ ، تاريخ العرب العام (امبراطورية العرب – حضارتهم – مدارسهم الفلسفية والعلمية والأدبية)، ترجمة عادل زعيتر، ط٢، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ١٩٦٩)، ص٢١٩.

(١٤) أبو النصر، السلاجقة، ص٣٧.

(١٥) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١، ص٩٦.

(١٦) **بلاد تُرْكِسْتَان:** هو اسم جامع يطلق على جميع بلاد الترك التي تتكون من ستة عشر مدينة، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، معجم البلدان، ط٨، (بيروت: دار صادر، ٢٠١٠)، ج٢، ص٢٣ –٢٦؛ ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي البغدادي (ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، (بيروت: دار الجيل، ١٩٩١)، ج١، ص٢٥٩.

(١٧) **بلاد ما وراء النهر:** وهي المنطقة التي تقع ما وراء نهر جيحون، وامتازت بمدنها وقراها ومزارعها ومراعيها، وعذب مياهها ومن مدنها بخارى وسمرقند وجند وغيرها من المدن، للمزيد ينظر: القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م)، اثار البلاد واخبار العباد، (بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، ١٩٦٠)، ص٥٥٧ – ٥٥٨.

(١٨) الراوندي، راحة الصدور، ص١٤٥.

(١٩) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١، ص٩٦.

(٢٠) حسنين، عبد النعيم محمد، سلاجقة إيران والعراق، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر/ ١٩٥٩)، ص١٦.

(٢١) الراوندي، راحة الصدور، ص١٤٥.

(٢٢) الحسيني، اخبار الدولة السلجوقية، ص٢؛ سليمان، احمد السعيد، تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الاسر الحاكمة، (مصر: دار المعارف، ١٩٦٩)، ج١، ص٣١٤.

(٢٣) أبو النصر، السلاجقة، ص٣٨ –٣٩.

(٢٤) **مدينة جَنْد:** هي مدينة من مدن بلاد ما وراء النهر، للمزيد ينظر: ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت بعد ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)، صورة الأرض، ط٢، (ليدن: مطبعة بريل، ١٩٣٩)، ج٢، ص٤٥٩– ٥٢٥؛ القزويني، اثار البلاد، ص٥٥٧.

(٢٥) الحسيني، اخبار الدولة السلجوقية، ص٢.

(٢٦) التميمي، حمدي حسين علوان، ((السلاجقة وموقفهم من الخلافة العباسية في العراق ٤٤٧ – ٥٩٠هـ))، مجلة آداب الفراهيدي، العدد١٦، مج٢، تكريت، ٢٠١٣، ص٤٦٠.

(٢٧) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١، ص٩٦؛ بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه امين فارس، ومنير البعلبكي، ط٥، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٨)، ص٢٧٢.

(٢٨) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٥٣٦.

(٢٩) الراوندي، راحة الصدور، ص١٤٥.

(٣٠) الحسيني، اخبار الدولة السلجوقية، ص٢.

(٣١) الراوندي، راحة الصدور، ص١٤٥– ١٤٦.

(٣٢) الحسيني، اخبار الدولة السلجوقية، ص٢.

(٣٣) الراوندي، راحة الصدور، ص١٤٦.

(٣٤) اليزدي، محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله (ت ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م)، العراضة في الحكاية السلجوقية، تحقيق وترجمة الدكتور عبد النعيم محمد حسنين، والدكتور حسين امين، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩)، ص٢٢.

(٣٥) الراوندي، راحة الصدور، ص١٤٧– ١٤٨.

(٣٦) اليزدي، العراضة، ص٢٣.

(٣٧) الراوندي، راحة الصدور، ص١٤٨ – ١٥١.

(٣٨) المصدر نفسه، ص١٥٣ – ١٥٤.

(٣٩) **نَسَا:** هي مدينة كثيرة الأشجار والانهار تقع بخراسان بالقرب من مدينة سرخس وابيورد، للمزيد ينظر: القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص٤٦٥ – ٤٦٦.

(٤٠) **بَاوَرْد:** هي مدينة في خراسان تقع بين مدينة سرخس ونَسَا، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٣٣.

(٤١) الراوندي، راحة الصدور، ص١٥٣.

(٤٢) المصدر نفسه، ص١٥٤.

(٤٣) **طوس:** هي مدينة مشهورة تقع بخراسان بالقرب من مدينة نيسابور، للمزيد ينظر: القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص٤١١ – ٤١٧.

(٤٤) الراوندي، راحة الصدور، ص١٥٣.

(٤٥) المصدر نفسه، ص١٥٤.

(٤٦) حسنين، سلاجقة إيران والعراق، ص٢٦.

(٤٧) الكرديزي، أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود (ت ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م)، زين الاخبار، ترجمة الدكتورة عفاف السيد زيدان، (القاهرة: دار الطباعة المحمدية، ١٩٨٢)، ص٧٠ –٧١.

(٤٨) الراوندي، راحة الصدور، ص١٥٤.

(٤٩) حسنين، سلاجقة إيران والعراق، ص٢٧.

(٥٠) الراوندي، راحة الصدور، ص١٥٤ – ١٥٥.

(٥١) **نَيْسابُور**: هي مدينة من مدن خراسان كثيرة الخيرات والثمرات، ومجمع العلماء، للمزيد ينظر: القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص٤٧٣ – ٤٧٧.

(٥٢) اليزدي، العراضة، ص٣٢.

(٥٣) الراوندي، راحة الصدور، ص١٥٥ – ١٥٧.

(٥٤) البيهقي، أبو الفضل محمد بن حسين (ت ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م)، تاريخ البيهقي، ترجمة يحيى الخشاب وصادق نشأت، (مصر: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٥٦)، ص٥٨١ – ٥٩٣.

(٥٥) المصدر نفسه، ص٦٠٢ – ٦٠٤.

(٥٦) الراوندي، راحة الصدور، ص١٥٩.

(٥٧) حسنين، سلاجقة إيران والعراق، ص٢٨.

(٥٨) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص٦٣١ – ٧٠٢.

(٥٩) السامرائي، خليل إبراهيم، وسلطان، طارق فتحي، والجومرد، جزيل عبد الجبار، تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي (١٣٢ – ٦٥٦هـ/ ٧٤٩ – ١٢٥٨م)، (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٨)، ص٢٠٩.

(٦٠) الراوندي، راحة الصدور، ص١٦٥.

(٦١) **مدينة الرَّيّ**: هي مدينة مشهورة وتعد من أمهات البلاد واعلام المدن اذ تمتاز بكبر قراها وكثرة خيراتها وفاكهتها، وتعد قصبة بلاد الجبال، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١١٦ – ١٢٢.

(٦٢) الراوندي، راحة الصدور، ص١٦٧ – ١٦٨.

(٦٣) المعاضيدي، خاشع، والجميلي، رشيد عبد الله، تاريخ الدويلات العربية والإسلامية في العصر العباسي في المشرق والمغرب، (بغداد: مطبعة اوفسيت الحديثي، ١٩٨٠)، ص٨٤.

(٦٤) حسنين، سلاجقة إيران والعراق، ص٣٣.

(٦٥) الراوندي، راحة الصدور، ص١٦٦ – ١٦٧، ١٦٩.

(٦٦) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١، ص١٧٩.

(٦٧) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، سير اعلام النبلاء، (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٦)، ج١٣، ص٣٤١.

(٦٨) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١، ص ١٧٨ – ١٧٩.

(٦٩) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢)، ج١٦، ص٣٠ – ٣٢، ٥٦.

(٧٠) امين، حسين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، (بغداد: مطبعة الارشاد، ١٩٦٥)، ص٦٩.

(٧١) حسنين، سلاجقة إيران والعراق، ص٤٣.

(٧٢) المقريزي، أبو العباس تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧)، ج١، ص١٤٠ – ١٤١.

(٧٣) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١، ص٢٤٥ –٢٤٨.

(٧٤) الحسيني، اخبار الدولة السلجوقية، ص٥٣ –٥٤؛ ابن الوردي، أبو حفص زين الدين عمر بن مظفر بن عمر المعري الكندي (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م)، تاريخ ابن الوردي، (بيروت: دار الكتب العلمية/ ١٩٩٦)، ج١، ص٣٦٣ – ٣٦٤.

(٧٥) المقريزي، السلوك، ج١، ص١٤١.

(٧٦) حسنين، سلاجقة إيران والعراق، ص٦٤.

(٧٧) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١، ص٢٦٩، ٢٧١ – ٢٧٢.

(٧٨) المعاضيدي، تاريخ الدويلات العربية الإسلامية، ص٩٥.

(٧٩) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١، ص٢٧٧.

(٨٠) ابن القلانسي، أبو يعلى حمزة بن اسد بن علي التميمي (ت ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م)، تاريخ دمشق لابن القلانسي، تحقيق دكتور سهيل زكار، (دمشق: دار حسان للطباعة والنشر، ١٩٨٣)، ص١٨١ – ١٨٣.

(٨١) حسنين، سلاجقة إيران والعراق، ص ٦٦.

(٨٢) **قُونِيَةُ:** هي من مدن الإسلام العظيمة في بلاد الروم، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤١٥.

(٨٣) **أَنْطَاكِيَة:** وهي مدينة عظيمة تقع على طرف بحر الروم بالشام، وتعد من اعيان المدن حيث وصفت بطيب هوائها وعذوبة مياهها وكثرة مزارعها وبساتينها، للمزيد ينظر: القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص١٥٠ – ١٥١.

(٨٤) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١، ص٢٩٣.

(٨٥) حسنين، سلاجقة إيران والعراق، ص٦٦.

(٨٦) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١، ص٢٩٩ –٣٠٠.

(٨٧) عاشور، سعيد عبد الفتاح، الحركة الصليبية، (مصر: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٣)، ج١، ص١٠٦.

(٨٨) **كاشْغَر**: هي مدينة تقع في وسط بلاد الترك وتحتوي على قرى ورساتيق، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٣٠ – ٤٣١.

(٨٩) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٢، ص٣١٤- ٣١٦.

(٩٠) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، تحقيق الدكتور يوسف علي الطويل، والدكتورة مريم قاسم الطويل، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨)، ج٤، ص٤٨٨؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، تحقيق احمد الارناؤوط، تركي مصطفى، (بيروت: دار احياء التراث، ٢٠٠٠)، ج٢٦، ص٢٨.

(٩١) أبو النصر، السلاجقة، ص١١١.

(٩٢) المعاضيدي، تاريخ الدويلات العربية والإسلامية، ص١٠٠.

(٩٣) **أَصبَهَانُ**: هي مدينة عظيمة ومشهورة تقع في بلاد فارس، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٠٦ – ٢١٠.

(٩٤) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٢، ص٣٤١ – ٣٤٢.

(٩٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص١٠.

(٩٦) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٢، ص ٣٥٠.

(٩٧) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص١٢ – ١٣.

(٩٨) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٢، ص٣٥٢.

(٩٩) ابن العديم، كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله العقيلي (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م)، زبدة الحلب في تاريخ حلب، وضع حواشيه خليل المنصور، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦)، ص٢٢٩.

(١٠٠) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٢، ص٣٥٣.

(١٠١) ابن القلانسي، تاريخ دمشق لابن القلانسي، ص٢٠٩، ٢١١.

(١٠٢) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٢، ص٣٥٤.

(١٠٣) ابن القلانسي، تاريخ دمشق لابن القلانسي، ص٢١٢.

(١٠٤) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٢، ص ٣٨٧، ٣٩٠- ٣٩٢، ٣٩٥ – ٣٩٨، ٤١٢ – ٤١٦، ٤٣٦ – ٤٣٧، ٤٤٢.

(١٠٥) المصدر نفسه، ج١٢، ص٥٣١، ٥٣٦، ٥٤٦ – ٥٥٠.

(١٠٦) المعاضيدي، تاريخ الدويلات العربية الإسلامية، ص١٠٣ – ١٠٤.

(١٠٧) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٣، ص٣٦- ٤١.

(١٠٨) المصدر نفسه، ج١٣، ص٩٩ – ١٠١، ١١٨، ١٢٦.

(١٠٩) حسنين، سلاجقة إيران والعراق، ص١٣٩.

(١١٠) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٢، ص٦٢٨ – ٦٣١.

(١١١) البنداري، اختصار تاريخ دولة ال سلجوق، ص١٥٩.

(١١٢) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٢، ص ٦٣٣ – ٦٣٤، ٦٣٦ – ٦٣٧، ٦٤١، ٦٤٦، ج١٣، ص٨٨.

(١١٣) المصدر نفسه، ج١٣، ص٨٨ – ٨٩.
(١١٤) حسنين، سلاجقة إيران والعراق، ص١٤١.
(١١٥) البنداري، اختصار تاريخ دولة ال سلجوق، ص١٣٩ – ١٤١.
(١١٦) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٨، ص١٠٦ – ١٠٧، ١١١– ١١٨.
(١١٧) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٣، ص ١٤٣ –١٤٥، ١٥٢ – ١٥٥، ٢٣٢.
(١١٨) الراوندي، راحة الصدور، ص٤٣٠، ٤٦٢– ٤٦٣، ٤٧١.
(١١٩) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٣، ص٣١٩، ٣٤٢.
(١٢٠) الراوندي، راحة الصدور، ص٤٨١ – ٤٨٢.
(١٢١) الحسيني، اخبار الدولة السلجوقية، ص١٧٧.
(١٢٢) الراوندي، راحة الصدور، ص٤٨٣ – ٥٠١.
(١٢٣) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٤، ص٣٩١ – ٣٩٢.
(١٢٤) الراوندي، راحة الصدور، ص٥٠٢ – ٥٠٦.
(١٢٥) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٤، ص٤١١ – ٤١٢.
(١٢٦) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١، ص١٧٩، ج١٤، ص٤١١ – ٤١٢.
(١٢٧) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٣٤٨ – ٣٤٩.
(١٢٨) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١، ص١٨٠ – ١٨١.
(١٢٩) حسن، صالح رمضان، مقاومة الخلافة العباسية للنفوذ السلجوقي في العراق (٥١٢ – ٥٥٥هـ/ ١١١٨ – ١١٦٠م)، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٨٧)، ص٤٧.
(١٣٠) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص٣.
(١٣١) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١، ص١٨١– ١٨٢.
(١٣٢) المصدر نفسه، ج١١، ص١٨١.
(١٣٣) أبو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج٢، ص١٧٣.
(١٣٤) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١، ص١٨١.
(١٣٥) أبو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج٢، ص١٧٣.
(١٣٦) حسن، مقاومة الخلافة العباسية للنفوذ السلجوقي في العراق، ص٦٥.
(١٣٧) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص٦٥.
(١٣٨) ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م)، الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق قاسم السامرائي، (القاهرة: دار الافاق العربية، ٢٠٠١)، ص١٩٨.
(١٣٩) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد بن عثمان (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق حمدي الدمرداش، (مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز، ٢٠٠٤)، ص٢٩٩.
(١٤٠) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٩٨٨)، ج١٢، ص١٠٦.
(١٤١) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١، ص٣٠٨ – ٣٠٩.

(١٤٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص١٠٩.

(١٤٣) ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق عبد القادر محمد مايو، (بيروت: دار القلم العربي، ١٩٩٧)، ص٢٨١.

(١٤٤) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١، ص٢٧٥ – ٢٧٦، ج١٢، ص٣٢٤.

(١٤٥) السامرائي، تاريخ الدولة العربية الإسلامية، ص٢٢٨.

(١٤٦) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص٢٩٩ – ٣٠٠؛ ابن الطقطقي، الفخري، ص٢٨٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص١٧١.

(١٤٧) الراوندي، راحة الصدور، ص٢١٦.

(١٤٨) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١، ص٢٨٢.

(١٤٩) الراوندي، راحة الصدور، ص٢١٦.

(١٥٠) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، ط٢، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٣)، ج٣٣، ص٢٥ – ٢٦.

(١٥١) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص٥٢.

(١٥٢) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٢، ص٣٩٧ – ٣٩٨؛ الزهراني، محمد مسفر، نظام الوزارة في الدولة العباسية ٣٣٤ – ٥٩٠هـ العهدان البويهي والسلجوقي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠)، ص٤٦.

(١٥٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص٨٠ – ٨١.

(١٥٤) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٢، ص٦٤٦.

(١٥٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص٢٩٣ – ٢٩٥.

(١٥٦) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٢، ص٦٥١.

(١٥٧) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص٢٩٦؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٢، ص٦٥١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٢٥٨.

(١٥٨) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٢، ص٦٥١.

(١٥٩) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص٢٩٨ – ٢٩٩.

(١٦٠) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٢، ص٦٥١ – ٦٥٢، ج١٣، ص٥.

(١٦١) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص٣٠٥.

(١٦٢) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٣، ص٥– ٦، ٩.

(١٦٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٢٦١.

(١٦٤) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٣، ص٩–١٠.

(١٦٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٢٦١.

(١٦٦) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٣، ص١٠–١١.

(١٦٧) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٢٦٤.

(١٦٨) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص٣١٤.

(١٦٩) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣١٠- ٣١١.

(١٧٠) عون الدين ابي المظفر يحيى بن محمد الذهلي الشيباني (ت٥٦٠هـ/ ١١٦٥م)، الإفصاح عن معاني الصحاح، تحقيق فؤاد عبد المنعم احمد، (الرياض: دار الوطن، ١٩٩٦)، ج٥، ص٩١- ٩٢.

(١٧١) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣٧، ص٣٤.

(١٧٢) ناجي، عبد الجبار، واخرون، الدولة العربية في العصر العباسي، (البصرة: بدون مطبعة، ١٩٨٩)، ص٤٢٠.

(١٧٣) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٤، ص٤١١ -٤١٢؛ العبود، نافع توفيق، ((جهود الخلافة للتحرر من النفوذ السلجوقي خلال القرن السادس الهجري))، مجلة المورد، العدد١، المجلد١٩، بغداد، ١٩٩٠، ص٥٣ – ٥٤.

(١٧٤) **العيارون:** جمع مفردها العيار، وقيل رجل عَيّار هو ذكي كثير الحركة والتَّطْواف او كثير المجيء والذهاب، وقيل هو ذلك الرجل من الرجال الذي يُخَلِّي نفسه وهواها أي لا يزجرها ولا يردعها، وهؤلاء العيارون من الطبقة العامة تكتلوا نتيجة الوضع المعاشي السيء لهم واعلنوا ثورتهم ضد الاسياد السياسيين واسياد المال، للمزيد ينظر: ابن الانباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (ت ٣٢٨هـ/ ٩٤٠م)، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٢)، ج١، ص١٥٣؛ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري الرويفعي الافريقي (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م)، لسان العرب، ط٧، (بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، ٢٠١١)، ج١٠، ص٣٥٠؛ الدوري، عبد العزيز، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧)، ص٢٠٤ -٢٠٧.

(١٧٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص٢٤٠- ٢٤١، ج١٧، ص٣٩، ٥٤.

(١٧٦) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٢، ص٥٤٤.

(١٧٧) المصدر نفسه، ج١٢، ص٤٦١.

(١٧٨) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص١٨٦ -١٨٧.

(١٧٩) المصدر نفسه، ج١٧، ص١٨٥ – ١٨٦.

(١٨٠) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٣، ص٩.

(١٨١) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص٣٠٩.

(١٨٢) المصدر نفسه.

(١٨٣) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٣، ص١٢.

(١٨٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص٣٢١، ٣٢٣.

(١٨٥) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٣، ص٢٣- ٢٤.

(١٨٦) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٨، ص٢٧، ٣٠.

(١٨٧) المصدر نفسه، ج١٨، ص٣٠.

(١٨٨) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٣، ص٤٥.

(١٨٩) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٨، ص١٨٧.

(١٩٠) المصدر نفسه، ج١٨، ص١٧٦.

(١٩١) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١، ص١٩٤ – ١٩٥.

(١٩٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص١٩.

(١٩٣) المصدر نفسه، ج١٦، ص٢٠.

(١٩٤) السامرائي، تاريخ الدولة العربية الإسلامية، ص٢٢٩.

(١٩٥) حسن، مقاومة الخلافة العباسية للنفوذ السلجوقي في العراق، ص٥٢.

(١٩٦) بيات، فاضل مهدي، ((السياسة السلجوقية في العراق))، مجلة المؤرخ العربي، العدد١٨، بغداد، ١٩٨١، ص٩٧ – ٩٨.

(١٩٧) المصدر نفسه، ص١٠٧.

(١٩٨) ناجي، الدولة العربية في العصر العباسي، ص٤٣٤.

(١٩٩) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص٢٤٢.

(٢٠٠) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١، ص٢١٠.

(٢٠١) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص٦٢.

(٢٠٢) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١، ص١٨٩.

(٢٠٣) المصدر نفسه، ج١١، ص٢٧٧.

(٢٠٤) النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن محمد القرشي التيمي البكري (ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م)، نهاية الارب في فنون الادب، (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٢)، ج٢٣، ص٢٤٦ – ٢٤٧؛ القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي بن احمد الفزاري (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار احمد فراج، ط٢، (الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٥)، ج٢، ص٢.

(٢٠٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص٣١٥؛ اليوزبكي، توفيق سلطان، دراسات في النظم العربية الإسلامية، ط٣، (الموصل: مطبعة جامعة الموصل، ١٩٨٨)، ص٩٠.

(٢٠٦) ابن العبري، أبو الفرج غريغوريوس بن اهرون بن توما الملطي (ت٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)، تاريخ مختصر الدول، تحقيق أنطون صالحاني اليسوعي، ط٣، (بيروت: دار الشرق، ١٩٩٢)، ص٢٧٠ – ٢٧١.

(٢٠٧) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١، ص١٩٠.

(٢٠٨) المصدر نفسه، ج١١، ص٢٧٥ – ٢٧٦.

(٢٠٩) المصدر نفسه، ج١٢، ص٣٢٣ – ٣٢٤.

(٢١٠) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص٢١٢.

(٢١١) المصدر نفسه، ج١٨، ص٥٦.

(٢١٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣٧، ص١٠.

(٢١٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٣٥٠.

(٢١٤) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١، ص٢١٠.

(٢١٥) السامرائي، تاريخ الدولة العربية الإسلامية، ص٢٣٢.

(٢١٦) الراوندي، راحة الصدور، ص١٧٦.

(٢١٧) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١، ص ١٨١ – ١٨٢، ١٩٣.

(٢١٨) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص ٢٤٠ – ٢٤١.
(٢١٩) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٢، ص٤٦١.
(٢٢٠) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص١٨٥ – ١٨٦.
(٢٢١) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٣، ص٩.
(٢٢٢) المصدر نفسه، ج١١، ص١٩٣.
(٢٢٣) المصدر نفسه، ج١١، ص١٩٦.
(٢٢٤) المصدر نفسه، ج١٣، ص٢٣.
(٢٢٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص٩٦.
(٢٢٦) المصدر نفسه، ج١٦، ص١٥٤ – ١٥٦.
(٢٢٧) المصدر نفسه، ج١٧، ص٩٥.
(٢٢٨) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٢، ص ٤٩٧ – ٤٩٨.
(٢٢٩) المصدر نفسه، ج١٢، ص٥٤٢.
(٢٣٠) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص١٨٨.
(٢٣١) المصدر نفسه، ج١٧، ص١٩٨.
(٢٣٢) المصدر نفسه، ج١٧، ص١٩٣.
(٢٣٣) المصدر نفسه، ج١٧، ص١٩٢.
(٢٣٤) المصدر نفسه، ج١٧، ص٣٢٠.
(٢٣٥) المصدر نفسه.
(٢٣٦) المصدر نفسه، ج١٧، ص٢٩٦.
(٢٣٧) المصدر نفسه، ج١٦، ص ٧٥ – ٧٦.
(٢٣٨) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣٠، ص٤٢٤.
(٢٣٩) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص١٩٨.
(٢٤٠) الدوري، عبد العزيز، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧)، ص٧٨.
(٢٤١) البنداري، اختصار تاريخ دولة ال سلجوق، ي٣٩.
(٢٤٢) الدوري، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، ص٧٨ –٧٩.
(٢٤٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٨، ص١٠٢.
(٢٤٤) المصدر نفسه، ج١٧، ص٧٧.
(٢٤٥) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١٢، ص٥٤٣.
(٢٤٦) المصدر نفسه، ج١١، ص١٨٠ – ١٨٢.
(٢٤٧) ناجي، الدولة العربية في العصر العباسي، ص٤٣٧.
(٢٤٨) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص٤.
(٢٤٩) المصدر نفسه، ج١٧، ص٢١٢.

(٢٥٠) المصدر نفسه، ج١٧، ص١٩٤.
(٢٥١) المصدر نفسه، ج١٦، ص٥.
(٢٥٢) المصدر نفسه، ج١٨، ص٤٩.
(٢٥٣) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١، ص١٩٣.
(٢٥٤) المصدر نفسه، ج١١، ص١٩٦.
(٢٥٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص٢٤٠.
(٢٥٦) المصدر نفسه، ج١٨، ص١١٨.
(٢٥٧) القران الكريم، سورة المائدة، الآية ٩٠.
(٢٥٨) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣٠، ص٤٢٤.
(٢٥٩) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٤، ص١٩٨.
(٢٦٠) البنداري، اختصار تاريخ دولة ال سلجوق، ص٥٣.
(٢٦١) المصدر نفسه، ص٥٣ –٥٤.
(٢٦٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص١٩٨.
(٢٦٣) المصدر نفسه، ج١٨، ص٤٩.
(٢٦٤) الراوندي، راحة الصدور، ص٣٦٠.
(٢٦٥) المصدر نفسه، ص٣٦١.
(٢٦٦) المصدر نفسه، ص٣٩٣.
(٢٦٧) المصدر نفسه، ص٤٣٠.
(٢٦٨) المصدر نفسه، ص٤٦٧.
(٢٦٩) **المواخير**: مفردها مأخور وهي مجمع اهل الفسق والفساد من شاربي الخمر وقيل هي مجالس الرِّيبة وبيوت الخمارين، للمزيد ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٢٥٦؛ عمر، احمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨)، ج٣، ص٢٠٧٤.
(٢٧٠) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص٧٤.
(٢٧١) المصدر نفسه، ج١٦، ص١٨٤.
(٢٧٢) المصدر نفسه، ج١٧، ص١٨٧.
(٢٧٣) المصدر نفسه، ج١٧، ص٣٢٣.
(٢٧٤) العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي (ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م)، سمط النجوم العوالي في انباء الأوائل والتوالي، تحقيق عادل احمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨)، ج٣، ص٥١٠.
(٢٧٥) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١، ص٢٦٤.
(٢٧٦) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص٣٢٧ – ٣٢٨.
(٢٧٧) المصدر نفسه، ج١٨، ص٣.
(٢٧٨) المصدر نفسه، ج١٨، ص٢٧.

(٢٧٩) **المدرسة النظامية:** وهي المدرسة التي بناها الوزير السلجوقي نظام الملك أبو علي الحسن بن علي (ت ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م) في مدينة بغداد، والتي شرع في بناءها سنة (٤٥٧هـ/ ١٠٦٤م) وأكمل بناءها سنة (٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م)، للمزيد ينظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد بن عثمان (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (مصر: دار احياء الكتب العربية، ١٩٦٧)، ج٢، ص٢٥٥.

(٢٨٠) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص١٩١.

(٢٨١) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج١١، ص٢٨٥.

المصادر والمراجع

القران الكريم

[١] ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، تحقيق مكتب التراث، ط٢، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ٢٠٠٩).

[٢] امين، حسين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، (بغداد: مطبعة الارشاد، ١٩٦٥).

[٣] ابن الانباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (ت ٣٢٨هـ/ ٩٤٠م)، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٢).

[٤] بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه امين فارس، ومنير البعلبكي، ط٥، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٨).

[٥] البنداري، الفتح بن علي بن محمد الاصفهاني (ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م)، اختصار تاريخ دولة ال سلجوق، (بريطانيا: مؤسسة هنداوي، ٢٠٢٢).

[٦] بيات، فاضل مهدي، ((السياسة السلجوقية في العراق))، مجلة المؤرخ العربي، العدد١٨، بغداد، ١٩٨١.

[٧] البيهقي، أبو الفضل محمد بن حسين (ت ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م)، تاريخ البيهقي، ترجمة يحيى الخشاب وصادق نشأت، (مصر: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٥٦).

[٨] التميمي، حمدي حسين علوان، ((السلاجقة وموقفهم من الخلافة العباسية في العراق ٤٤٧ – ٥٩٠هـ))، مجلة آداب الفراهيدي، العدد١٦، مج٢، تكريت، ٢٠١٣.

[٩] ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢).

[١٠] حسن، صالح رمضان، مقاومة الخلافة العباسية للنفوذ السلجوقي في العراق (٥١٢ – ٥٥٥هـ/ ١١١٨ – ١١٦٠م)، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٨٧).

[١١] حسنين، عبد النعيم محمد، سلاجقة إيران والعراق، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر/ ١٩٥٩).

[١٢] الحسيني، صدر الدين ابي الحسن علي بن ناصر بن علي (ت بعد سنة ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م)، اخبار الدولة السلجوقية، اعتنى بتصحيحه محمد اقبال، (لاهور: نشر كلية فنجاب، ١٩٣٣).

[١٣] ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت بعد ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)، صورة الأرض، ط٢، (ليدن: مطبعة بريل، ١٩٣٩).

[١٤] ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، تحقيق الدكتور يوسف علي الطويل، والدكتورة مريم قاسم الطويل، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨).

[١٥] الدوري، عبد العزيز، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧).

[١٦] الدوري، عبد العزيز، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧).

[١٧] الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، ط٢، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٣).

[١٨] الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، سير اعلام النبلاء، (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٦).

[١٩] الراوندي، محمد بن علي بن سليمان (ت بعد ٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م)، راحة الصدور واية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة إبراهيم امين الشواربي، وعبد النعيم محمد حسنين، وفؤاد عبد المعطي الصياد، ومراجعة إبراهيم امين الشواربي، وتقديم بديع محمد جمعة، وشيرين عبد النعيم محمد حسنين، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥).

[٢٠] ابن رسته، أبو علي احمد بن عمر (ت نحو ٣٠٠هـ/ ٩١٢م)، الاعلاق النفيسة، (ليدن: مطبعة بريل، ١٨٩٢م).

[٢١] الزهراني، محمد مسفر، نظام الوزارة في الدولة العباسية ٣٣٤ – ٥٩٠هـ العهدان البويهي والسلجوقي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠).

[٢٢] السامرائي، خليل إبراهيم، وسلطان، طارق فتحي، والجومرد، جزيل عبد الجبار، تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي (١٣٢ – ٦٥٦هـ/ ٧٤٩ – ١٢٥٨م)، (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٨).

[٢٣] سليمان، احمد السعيد، تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الاسر الحاكمة، (مصر: دار المعارف، ١٩٦٩).

[٢٤] سيديّو، ل، إ، تاريخ العرب العام (امبراطورية العرب – حضارتهم – مدارسهم الفلسفية والعلمية والأدبية)، ترجمة عادل زعيتر، ط٢، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ١٩٦٩).

[٢٥] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد بن عثمان (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق حمدي الدمرداش، (مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز، ٢٠٠٤).

[٢٦] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد بن عثمان (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (مصر: دار احياء الكتب العربية، ١٩٦٧)، ج٢، ص٢٥٥.

[٢٧] الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، تحقيق احمد الارناؤوط، تركي مصطفى، (بيروت: دار احياء التراث، ٢٠٠٠).
[٢٨] ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق عبد القادر محمد مايو، (بيروت: دار القلم العربي، ١٩٩٧).
[٢٩] عاشور، سعيد عبد الفتاح، الحركة الصليبية، (مصر: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٣).
[٣٠] ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي البغدادي (ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، (بيروت: دار الجيل، ١٩٩١).
[٣١] ابن العبري، أبو الفرج غريغوريوس بن اهرون بن توما الملطي (ت٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)، تاريخ مختصر الدول، تحقيق أنطون صالحاني اليسوعي، ط٣، (بيروت: دار الشرق، ١٩٩٢).
[٣٢] العبود، نافع توفيق، ((جهود الخلافة للتحرر من النفوذ السلجوقي خلال القرن السادس الهجري))، مجلة المورد، العدد١، المجلد١٩، بغداد، ١٩٩٠.
[٣٣] ابن العديم، كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله العقيلي (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م)، زبدة الحلب في تاريخ حلب، وضع حواشيه خليل المنصور، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦).
[٣٤] العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي (ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م)، سمط النجوم العوالي في انباء الأوائل والتوالي، تحقيق عادل احمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨).
[٣٥] عمر، احمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨).
[٣٦] ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م)، الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق قاسم السامرائي، (القاهرة: دار الافاق العربية، ٢٠٠١).
[٣٧] أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود الشافعي (ت٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)، المختصر في اخبار البشر، (القاهرة: المطبعة الحسينية المصرية، بدون تاريخ).
[٣٨] القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م)، اثار البلاد واخبار العباد، (بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، ١٩٦٠).
[٣٩] ابن القلانسي، أبو يعلى حمزة بن اسد بن علي التميمي (ت ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م)، تاريخ دمشق لابن القلانسي، تحقيق دكتور سهيل زكار، (دمشق: دار حسان للطباعة والنشر، ١٩٨٣).
[٤٠] القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي بن احمد الفزاري (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار احمد فراج، ط٢، (الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٥).
[٤١] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٩٨٨).
[٤٢] الكرديزي، أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود (ت ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م)، زين الاخبار، ترجمة الدكتورة عفاف السيد زيدان، (القاهرة: دار الطباعة المحمدية، ١٩٨٢).
[٤٣] المعاضيدي، خاشع، والجميلي، رشيد عبد الله، تاريخ الدويلات العربية والإسلامية في العصر العباسي في المشرق والمغرب، (بغداد: مطبعة اوفسيت الحديثي، ١٩٨٠).

[٤٤] المعاضيدي، خاشع، ((السلاجقة في بلاد الشام))، المجلة التاريخية، العدد الأول، بغداد، ١٩٧٠.
[٤٥] المقريزي، أبو العباس تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧).
[٤٦] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري الرويفعي الافريقي (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م)، لسان العرب، ط٧، (بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، ٢٠١١).
[٤٧] ناجي، عبد الجبار، واخرون، الدولة العربية في العصر العباسي، (البصرة: بدون مطبعة، ١٩٨٩).
[٤٨] أبو النصر، محمد عبد العظيم يوسف، السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٣).
[٤٩] النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن محمد القرشي التيمي البكري (ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م)، نهاية الارب في فنون الادب، (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٢).
[٥٠] ابن هبيرة، عون الدين ابي المظفر يحيى بن محمد الذهلي الشيباني (ت٥٦٠هـ/ ١١٦٥م)، الإفصاح عن معاني الصحاح، تحقيق فؤاد عبد المنعم احمد، (الرياض: دار الوطن، ١٩٩٦).
[٥١] ابن الوردي، أبو حفص زين الدين عمر بن مظفر بن عمر المعري الكندي (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م)، تاريخ ابن الوردي، (بيروت: دار الكتب العلمية/ ١٩٩٦).
[٥٢] ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، معجم البلدان، ط٨، (بيروت: دار صادر، ٢٠١٠).
[٥٣] اليزدي، محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله (ت ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م)، العراضة في الحكاية السلجوقية، تحقيق وترجمة الدكتور عبد النعيم محمد حسنين، والدكتور حسين امين، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩).
[٥٤] اليوزبكي، توفيق سلطان، دراسات في النظم العربية الإسلامية، ط٣، (الموصل: مطبعة جامعة الموصل، ١٩٨٨).

Sources and References

The Holy Quran

[١]Ibn al-Athīr, ʻIzz al-Dīn Abū al-Ḥasan ʻAlī ibn Abī al-Karam Muḥammad ibn Muḥammad ibn ʻAbd al-Karīm al-Shaybānī (d. 630 AH / 1233 AD), *Al-Kāmil fī al-Tārīkh* (The Complete History), edited by Maktab al-Turāth, 2nd ed. (Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī, 2009.(
[٢]Amīn, Ḥusayn, *Tārīkh al-ʻIrāq fī al-ʻAṣr al-Saljūqī* (History of Iraq in the Seljuk Era) (Baghdad: Maṭbaʻat al-Irshād, 1965.(
[٣]Ibn al-Anbārī, Abū Bakr Muḥammad ibn al-Qāsim ibn Muḥammad ibn Bashshār (d. 328 AH / 940 AD), *Al-Zāhir fī Maʻānī Kalimāt al-Nās* (The Manifest [Meanings] in the Meanings of People's Words), edited by Dr. Ḥātim Ṣāliḥ al-Ḍāmin (Beirut: Mu'assasat al-Risālah, 1992.(
[٤]Brockelmann, Carl, *Tārīkh al-Shuʻūb al-Islāmiyyah* (History of the Islamic Peoples), translated by Nabīh Amīn Fāris and Munīr al-Baʻlabakkī, 5th ed. (Beirut: Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn, 1968.(
[٥]Al-Bundārī, al-Fatḥ ibn ʻAlī ibn Muḥammad al-Iṣfahānī (d. 643 AH / 1245 AD), *Ikhtiṣār Tārīkh Dawlat Āl Saljūq* (Abridgment of the History of the Seljuk Dynasty) (UK: Hindawi Foundation, 2022.(

[٦]Bayāt, Fāḍil Mahdī, “Al-Siyāsah al-Saljūqiyyah fī al-‘Irāq” (Seljuk Policy in Iraq), *Majallat al-Mu’arrikh al-‘Arabī* (The Arab Historian Journal), Issue 18 (Baghdad, 1981.(

[٧]Al-Bayhaqī, Abū al-Faḍl Muḥammad ibn Ḥusayn (d. 470 AH / 1077 AD), *Tārīkh al-Bayhaqī* (History of al-Bayhaqī), translated by Yaḥyā al-Khashshāb and Ṣādiq Nash’at (Egypt: The Anglo-Egyptian Bookshop, 1956). [8] Al-Tamimi, Hamdi Hussein Alwan, "The Seljuks and Their Stance Toward the Abbasid Caliphate in Iraq (447–590 AH)," *Adab Al-Farahidi Journal*, Issue 16, Vol. 2, Tikrit, 2013.

[٩]Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad (d. 597 AH/1201 AD), *Al-Muntazam fi Tarikh al-Muluk wa al-Umam* [The Systematic History of Kings and Nations], edited by Muhammad Abd al-Qadir Ata and Mustafa Abd al-Qadir Ata (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1992.(

[١٠]Hasan, Salih Ramadan, *The Abbasid Caliphate’s Resistance to Seljuk Influence in Iraq (512–555 AH / 1118–1160 AD)* (Unpublished Master’s thesis, College of Arts, University of Mosul, 1987.(

[١١]Hasanayn, Abd al-Na’im Muhammad, *The Seljuks of Iran and Iraq* (Cairo: Committee for Authorship, Translation, and Publication Press, 1959.(

[١٢]Al-Husayni, Sadr al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Nasir ibn Ali (d. after 622 AH/1225 AD), *Akhbar al-Dawlah al-Saljuqiyyah* [History of the Seljuk State], edited by Muhammad Iqbal (Lahore: Punjab College Publications, 1933.(

[١٣]Ibn Hawqal, Abu al-Qasim Muhammad ibn Ali al-Nasibi (d. after 367 AH/977 AD), *Surat al-Ard* [The Image of the Earth], 2nd ed. (Leiden: E. J. Brill, 1939). [14] Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim (d. 681 AH/1282 AD), *Wafayat al-A’yan wa Anba’ Abna’ al-Zaman* [Deaths of Eminent Figures and News of the People of the Era], edited by Dr. Yusuf Ali al-Tawil and Dr. Maryam Qasim al-Tawil (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1998.(

[١٥]Al-Duri, Abd al-Aziz, *Dirasat fi al-Usur al-Abbasiyyah al-Muta’akhkhirah* [Studies on the Later Abbasid Periods] (Beirut: Centre for Arab Unity Studies, 2007.(

[١٦]Al-Duri, Abd al-Aziz, *Muqaddimah fi al-Tarikh al-Iqtisadi al-Arabi* [An Introduction to Arab Economic History] (Beirut: Centre for Arab Unity Studies, 2007.(

[١٧]Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abd Allah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (d. 748 AH/1347 AD), *Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashahir wa al-A’lam* [History of Islam and Deaths of Famous Figures and Notables], edited by Umar Abd al-Salam al-Tadmuri, 2nd ed. (Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1993.(

[١٨]Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abd Allah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (d. 748 AH/1347 AD), *Siyar A’lam al-Nubala’* [Biographies of Noble Figures] (Cairo: Dar al-Hadith, 2006.(

[١٩]Al-Rawandi, Muhammad ibn Ali ibn Sulayman (d. after 603 AH/1206 AD), *Rahat al-Sudur wa Ayat al-Surur fi Tarikh al-Dawlah al-Saljuqiyyah* [The Comfort of Hearts and the Sign of Joy: A History of the Seljuk State], translated by Ibrahim Amin al-Shawarbi, Abd al-Na’im Muhammad Hasanayn, and Fu’ad Abd al-Mu’ti al-Sayyad; reviewed by Ibrahim Amin al-Shawarbi; with an introduction by Badi’ Muhammad Jum’ah and Shirin Abd al-Na’im Muhammad Hasanayn (Cairo: Supreme Council of Culture, 2005). [20] Ibn Rustah, Abū ‘Alī Aḥmad ibn ‘Umar (d. c. 300 AH/912 AD), *Al-A‘lāq al-Nafīsah* (Leiden: E. J. Brill, 1892.(

[٢١]Al-Zahrānī, Muḥammad Musfir, *The System of the Vizierate in the Abbasid State (334–590 AH): The Buyid and Seljuk Eras* (Beirut: Mu’assasat al-Risālah, 1980.(
[٢٢]Al-Sāmarrā’ī, Khalīl Ibrāhīm; Sulṭān, Ṭāriq Fatḥī; and al-Jūmard, Jazīl ‘Abd al-Jabbār, *History of the Arab-Islamic State in the Abbasid Era (132–656 AH / 749–1258 AD)* (Mosul: Dār al-Kutub for Printing and Publishing, 1988.(
[٢٣]Sulaymān, Aḥmad al-Sa‘īd, *History of Islamic States and a Dictionary of Ruling Dynasties* (Egypt: Dār al-Ma‘ārif, 1969.(
[٢٤]Sédillot, L. A., *General History of the Arabs (The Arab Empire – Their Civilization – Their Philosophical, Scientific, and Literary Schools)*, translated by ‘Ādil Zu‘aytar, 2nd ed. (Cairo: ‘Īsā al-Bābī al-Ḥalabī & Co., 1969.(
[25] Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr ibn Muḥammad ibn ‘Uthmān (d. 911 AH/1505 AD), *History of the Caliphs* (*Tārīkh al-Khulafā’*), edited by Ḥamdī al-Damardāsh (Mecca: Maktabat Nizār Muṣṭafā al-Bāz, 2004).
[26] Al-Suyuti, Jalal al-Din ‘Abd al-Rahman ibn Abi Bakr ibn Muhammad ibn ‘Uthman (d. 911 AH/1505 AD), *Husn al-Muhadarah fi Tarikh Misr wa al-Qahirah* [Excellent Discourses on the History of Egypt and Cairo], ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim (Egypt: Dar Ihya’ al-Kutub al-‘Arabiyyah, 1967), Vol. 2, p. 255.
[27] Al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak ibn ‘Abd Allah (d. 764 AH/1363 AD), *Al-Wafi bi-al-Wafiyat* [The Comprehensive Biographical Dictionary], eds. Ahmad al-Arna’ut and Turki Mustafa (Beirut: Dar Ihya’ al-Turath, 2000).
[28] Ibn al-Tiqtaqa, Muhammad ibn ‘Ali ibn Tabataba (d. 709 AH/1309 AD), *Al-Fakhri fi al-Adab al-Sultaniyyah wa al-Duwal al-Islamiyyah* [Al-Fakhri on Royal Conduct and Islamic States], ed. ‘Abd al-Qadir Muhammad Mayu (Beirut: Dar al-Qalam al-‘Arabi, 1997).
[29] ‘Ashur, Sa‘id ‘Abd al-Fattah, *Al-Harakah al-Salibiyyah* [The Crusader Movement] (Egypt: The Anglo-Egyptian Bookshop, 1963).
[30] Ibn ‘Abd al-Haqq, Safi al-Din ‘Abd al-Mu’min ibn ‘Abd al-Haqq al-Quti‘i al-Baghdadi (d. 739 AH/1338 AD), *Marasid al-Ittila‘ ‘ala Asma’ al-Amkinah wa al-Biqa‘* [Observations on the Names of Places and Localities] (Beirut: Dar al-Jil, 1991).
[31] Ibn al-‘Ibri (Bar Hebraeus), Abu al-Faraj Gregorius ibn Harun ibn Thuma al-Malati (d. 685 AH/1286 AD), *Tarikh Mukhtasar al-Duwal* [A Brief History of States], ed. Anton Salhani al-Yasu‘i, 3rd ed. (Beirut: Dar al-Sharq, 1992). [32] Al-‘Abbud, Nafi‘ Tawfiq, “Efforts of the Caliphate to Break Free from Seljuk Influence During the Sixth Century AH,” *Al-Mawrid* Journal, Issue 1, Vol. 19, Baghdad, 1990.
[33] Ibn al-‘Adim, Kamal al-Din ‘Umar ibn Ahmad ibn Hibat Allah al-‘Uqayli (d. 660 AH/1262 AD), *Zubdat al-Halab fi Tarikh Halab* (The Cream of Aleppo’s History), annotated by Khalil al-Mansur (Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1996).
[34] Al-‘Isami, ‘Abd al-Malik ibn Husayn ibn ‘Abd al-Malik al-Makki (d. 1111 AH/1699 AD), *Samt al-Nujum al-‘Awali fi Anba’ al-Awa’il wa al-Tawali*, edited by ‘Adil Ahmad ‘Abd al-Mawjud and ‘Ali Muhammad Mu‘awwad (Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1998).
[35] ‘Umar, Ahmad Mukhtar ‘Abd al-Hamid, *Dictionary of Contemporary Arabic Language* (Cairo: ‘Alam al-Kutub, 2008).

[36] Ibn al-‘Umrani, Muhammad ibn ‘Ali ibn Muhammad (d. 580 AH/1184 AD), *Al-Anba’ fi Tarikh al-Khulafa’* (Accounts on the History of the Caliphs), edited by Qasim al-Samarra’i (Cairo: Dar al-Afaq al-‘Arabiyyah, 2001).
[37] Abu al-Fida’, ‘Imad al-Din Isma‘il ibn ‘Ali ibn Mahmud al-Shafi‘i (d. 732 AH/1331 AD), *Al-Mukhtasar fi Akhbar al-Bashar* (A Compendium of the History of Mankind) (Cairo: Al-Matba‘ah al-Husayniyyah al-Misriyyah, n.d.).
[38] Al-Qazwini, Zakariya ibn Muhammad ibn Mahmud (d. 682 AH/1283 AD), *Athar al-Bilad wa Akhbar al-‘Ibad* (Monuments of the Lands and Accounts of the People) (Beirut: Dar Sader for Printing and Publishing, 1960). [39] Ibn al-Qalanisi, Abu Ya‘la Hamza ibn Asad ibn ‘Ali al-Tamimi (d. 555 AH/1160 AD), *Tarikh Dimashq* [History of Damascus] by Ibn al-Qalanisi, edited by Dr. Suhayl Zakkar (Damascus: Dar Hassan for Printing and Publishing, 1983).
[40] Al-Qalqashandi, Abu al-‘Abbas Ahmad ibn ‘Ali ibn Ahmad al-Fazari (d. 821 AH/1418 AD), *Ma’athir al-Anafa fi Ma‘alim al-Khilafa*, edited by ‘Abd al-Sattar Ahmad Farraj, 2nd ed. (Kuwait: Kuwait Government Press, 1985).
[41] Ibn Kathir, Abu al-Fida’ Isma‘il ibn ‘Umar ibn Kathir al-Qurashi (d. 774 AH/1372 AD), *Al-Bidaya wa al-Nihaya* [The Beginning and the End], edited by ‘Ali Shiri (Beirut: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, 1988).
[42] Gardizi, Abu Sa‘id ‘Abd al-Hayy ibn al-Dahhak ibn Mahmud (d. 440 AH/1048 AD), *Zayn al-Akhbar*, translated by Dr. ‘Afaf al-Sayyid Zaydan (Cairo: Dar al-Tiba‘a al-Muhammadiyya, 1982).
[43] Al-Mu‘adidi, Khashi‘, and al-Jumayli, Rashid ‘Abd Allah, *Tarikh al-Duwaylat al-‘Arabiyya wa al-Islamiyya fi al-‘Asr al-‘Abbasi fi al-Mashriq wa al-Maghrib* [History of the Arab and Islamic Petty States during the Abbasid Era in the East and the West] (Baghdad: Al-Hadithi Offset Press, 1980). [44] Al-Ma‘adidi, Khashi‘, "The Seljuks in the Levant," *Al-Majalla al-Tarikhiyya* [The Historical Journal], Issue 1, Baghdad, 1970.
[45] Al-Maqrizi, Abu al-‘Abbas Taqi al-Din Ahmad ibn ‘Ali ibn ‘Abd al-Qadir al-Husayni al-‘Ubaydi (d. 845 AH/1441 AD), *Al-Suluk li-Ma‘rifat Duwal al-Muluk* [The Conduct for Knowing the Dynasties of Kings], edited by Muhammad ‘Abd al-Qadir ‘Ata (Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya, 1997).
[46] Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Mukarram al-Ansari al-Ruwayfi‘i al-Afriqi (d. 711 AH/1311 AD), *Lisan al-‘Arab* [The Tongue of the Arabs], 7th ed. (Beirut: Dar Sader for Printing and Publishing, 2011).
[47] Naji, ‘Abd al-Jabbar, et al., *The Arab State in the Abbasid Era* (Basra: n.p., 1989).
[48] Abu al-Nasr, Muhammad ‘Abd al-‘Azim Yusuf, *The Seljuks: Their Political and Military History* (Cairo: ‘Ayn for Humanities and Social Studies and Research, 2003).
[49] Al-Nuwayri, Shihab al-Din Ahmad ibn ‘Abd al-Wahhab ibn Muhammad al-Qurashi al-Taymi al-Bakri (d. 733 AH/1333 AD), *Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab* [The Ultimate Goal in the Arts of Literature] (Cairo: National Library and Archives, 2002).
[50] Ibn Hubayra, ‘Awn al-Din Abu al-Muzaffar Yahya ibn Muhammad al-Dhahli al-Shaybani (d. 560 AH/1165 AD), *Al-Ifsah ‘an Ma‘ani al-Sahah* [Clarification of the Meanings of the *Sahah*], edited by Fu’ad ‘Abd al-Mun‘im Ahmad (Riyadh: Dar al-Watan, 1996). [51] Ibn al-Wardī, Abū Ḥafṣ Zayn al-Dīn ‘Umar ibn Muẓaffar ibn

‘Umar al-Ma‘arrī al-Kindī (d. 749 AH/1349 AD), *Tārīkh Ibn al-Wardī* (Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1996).
[52] Yāqūt al-Ḥamawī, Shihāb al-Dīn Abū ‘Abd Allāh Yāqūt ibn ‘Abd Allāh al-Ḥamawī al-Rūmī al-Baghdādī (d. 626 AH/1229 AD), *Mu‘jam al-Buldān*, 8th ed. (Beirut: Dār Ṣādir, 2010).
[53] al-Yazdī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muḥammad ibn ‘Abd Allāh (d. 743 AH/1342 AD), *al-‘Irāḍah fī al-Ḥikāyah al-Saljūqiyyah*, edited and translated by Dr. ‘Abd al-Na‘īm Muḥammad Ḥasanayn and Dr. Ḥusayn Amīn (Baghdad: Baghdad University Press, 1979).
[54] al-Yūzbakī, Tawfīq Sulṭān, *Dirāsāt fī al-Nuẓum al-‘Arabiyyah al-Islāmiyyah* [Studies in Arab-Islamic Systems], 3rd ed. (Mosul: Mosul University Press, 1988).